الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

التعاون العسكري بين أمويي الأندلس والرستميين في المغرب الأوسط (160 – 296 هـ)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطالبة:

أمال عبد الكبير

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
مفتاح خلفات	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
جمال بن مجدوب	أستاذ مساعد (أ)	مشرفا
إسماعيل بركات	أستاذ مساعد (ب)	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

أحمد الله جل علاه وأشكره بكرة وأصيلا على ما أنعم علي ووفقني لإنجاز هذا العمل

بداية أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل والمحترم، المشرف على الرسالة:

الدكتور بن مجدوب جمال الذي أفادني طوال المسار الممنوح لإنجاز الرسالة بالنصائح القيمة والتوجيهات السديدة والتي من خلالها استطعنا إنجاز بحثنا هذا

كما أشكر كل من ساهم معي في إعداد هذا البحث سواء من قريب أو بعيد، وكل الأساتذة وخاصة أساتذة التاريخ الوسيط

وأخيرا أتقدم بالشكر إلى كل أصحاب المكتبات سواء الجامعية أو الخارجية الذين لم يبخلوا علي بوقوفهم سندا لي طيلة الفترة الدراسية

أمـــــال

إهداء

إلى ُلى ما في الوجود الوان الكريمين حفظهما الله

إلى كامل ُفراد ائلتي كل سمه

إلى كل من رافقني في مشواري اراسي صديقاتي لجامعة ولإقامة الجامعية

إلى كل ُساتذة وطلبة العلوم الإسانية تخصص ريخ واصة طلبة ريخ القرون الوسطى

إليكم جميعا ُهدي ثمرة عملي ومجهودي

مقدمة:

أهمية الموضوع وا ٍشكاليته:

عرف الغرب الإسلامي خلال العصور الوسطى عدة تحولات وتغيرات عميقة ساهمت في إقامة كيانات سياسية مستقلة عن الخلافة في المشرق، كان لكل منها حدود سياسية وجغرافية مشتركة في ما بينهم، إلا أن هذه الحدود لم تتسم بالثبات نظرا لنشوب صراعات بين هذه الكيانات السياسية في بعض الأحيان.

اعتنقت هذه الدويلات مذاهب مختلفة، فالرستميون في تيهرت كانو ا خوارج على المذهب الإباضي، بينما يعتبر الأدارسة علويين زيديين، والمدراريين في سجلماسة صفريين، أما الأمويون بالأندلس فقد كانوا سنيين على المذهب المالكي.

ورغم هذا الاختلاف المذهبي الذي برز في المنطقة إلا انه نشأت علاقات ربطت بين هذه الكيانات خاصة منها العلاقات السياسية والعسكرية، والتي ظهرت جلية بين الدولة الأموية في الأندلس والدولة الرستمية في المغرب الأوسط.

فقد قامت علاقات عسكرية بين هاتين الدولتين دفعت كل منهما إلى فتح مجال التعاون العسكري وتقديم يد المساعدة في جميع المجالات.

فالدارس لموضوع التعاون العسكري بين الأمويين في الأندلس والرستميين يلاحظ أنه رغم الخلاف المذهبي الذي ساد بين الدولتين قد قامت بينها علاقات عسكرية ودية، ولهذا ارتأيت أن أجري دراسة تحليلية لهذا الموضوع، من أجل الكشف عن حقيقة هذا التعاون ودوافعه.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي:

- الصراع الذي نشب في المشرق بين الأمويين والخوارج قبل دخول الخوارج إلى بلاد المغرب وا ٍقامة الدولة الرستمية الإباضية وتضارب المصالح السياسية بينهما.

- الرغبة في التعرف على طرق التعاون بين الدولة الأموية بالأندلس والدولة الرستمية في المغرب.

أما بالنسبة للإشكالية فكانت على الشكل الأتي:

ما هو الهدف الرئيسي من التنسيق بين دولتين مختلفتين من الناحية المذهبية فيما يتعلق بالأعمال العسكرية المشتركة؟

وقد اندرجت ضمن هذه الإشكالية الرئيسة تساؤلات جزئية هي:

إلى أي مدى تعود جذور العلاقات بين الأمويين في الأندلس والرستميين في المغرب الأوسط وما هي دواعي التعاون بين الدولتين ؟وفيما تتجلى مجالات التعاون بينهما؟

المنهج:

واتبعت في هذه الدراسة المنهج التار يخي الذي يقوم على التوثيق في استقراء المادة التاريخية باستخدام آلياته من وصف وتحليل.

عرض الموضوع:

اقتضت طبيعة الموضوع مع ما توفر لدي من المادة العلمية المتاحة، وكذلك حرصا مني على إتباع الخطوات المنهجية المعتمدة في البحث، تقسيم هذا الموضوع إلى تمهيد وفصليين اثنين ومقدمة وخاتمة مع ترتيبها ترتيبا موضوعي.

ـفقد ابتدأت بحثي بمقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وا إشكالية والأسباب الكامنة وراء اختيار الموضوع والمنهج المتبع وعرض الموضوع ثم نقد لأهم المصادر والمراجع وذكر الصعوبات والشكر وبعدها شرعت في دراسة الموضوع من خلال المتن الذي بدأته بتمهيد .

ـ قبل الدخول في صلب الموضوع، كان لابد من الإشارة إلى كيفية قيام كل من الدولة الأموية في الأندلس والدولة الرستمية في المغرب الأوسط، تتبعت في ذلك كل الأحداث المسايرة لقيامها، بالإضافة إلى توضيح كل الصعوبات التي واجهها مؤسس الدولة الأموية بالأندلس ومؤسس الدولة الرستمية في المغرب الأوسط .

ـ ثم يأتي الفصل الأول المعنون ب"دواع التعاون العسكري بين الأمويين والرستميين بالأندلس" أدرجت فيه مبحثين حيث جاء عنوان المبحث الأول "الجذور التاريخية لبداية العلاقة الأموية الرستمية وأسبابها" أما المبحث الثاني جاء بعنوان "العلاقات السياسية والاقتصادية وانعكاساتها على الجانب العسكري" وفيه تطرقت إلى أهم مظاهر العلاقات السياسية والاقتصادية بين الأمويين والرستميين وانعكاساتها على الجانب العسكري.

ـ بينما الفصل الثاني عنونته بـ"تجليات التعاون العسكري بين الأمويين والرستميين في الأندلس" أدرجت فيه هو الأخر مبحثين حيث حمل المبحث الأول منه اسم"بعض مظاهر التعاون العسكري بين الأمويين والرستميين" تطرقت فيها إلى كيفية أمداد الدولة الأموية من قبل والرستميين بالجند والأسلحة وكذلك تبادل المعلومات فيما يخص الجانب العسكري ثم يأتي المبحث الثاني والذي جاء بعنوان "الحملات العسكرية المشتركة" وبدوره قسمته إلى قسمين، فتطرقت في القسم الأول إلى كيفية مواجهة هشام الضراب من طرف الأمويين، أما القسم الثاني فقد كتبت فيه عن مواجهته النورمان مع عبد الرحمان الأوسط.

وختمت البحث بحوصلة تضمنت جملة من النتائج المتوصل إليها.

عرض وتحليل لأهم المصادر والمراجع

وبالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة فقد تنوعت مشاربها، تماشيا مع طبيعة الموضوع.

أ- كتب التاريخ والحوليات:

- كتاب "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" لأبي العباس أحمد بن عذارى المراكشي(712هـ/1312م)، تناول فيه تاريخ المغرب وبالأندلس منذ الفتح، والدول التي نشأت في هذه الفترة كالمرابطين والموحدين والمر ينيين ورغم أن الدولة الرستمية لم تحظى بالتفعيل الواسع الذي حظيت به دول المغرب السنية(الأدارسة) المعاصرة لها إلا أن هذا المؤلف وصف مدينة تيهرت وذكر أئمتها ابتداء من مؤسسها عبد الرحمان بن رستم حتى

سقوطها بشكل موجز، وكذا تضمن هذا الكتاب بعض العبارات في مجال العلاقات الخارجية، وكذا نزول شخصيات رستمية بالأندلس ومكانتهم هناك، أما بالنسبة لدولة الأموية بالأندلس فقد تتبع أحداث الدولة الأموية منذ قيامها على يد عبد الرحمان الداخل إلى غاية سقوطها، مبرزا في ذلك جميع جوانبها وخاصة الجانب السياسي، لذلك كان هذا المصدر من أهم المصادر المعتمدة في انجاز بحثي حيث أفادني في جميع أجزاءه.

- كتاب "العبر وديوان المبتدأ والهبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" لعبد الرحمن بن خلدون (808هـ/1406م)، جاء تناوله لدولة الرستمية موزعا بين صفحات كتابه، وكذلك الأمر بالنسبة لدولة الأموية بالأندلس، لذلك كان مجال استفادتي منه في الجذور التاريخية لبداية العلاقة الأموي الرستمية وبعض الأخبار العسكرية.

- كتاب"تاريخ افتتاح بالأندلس" لأبن القوطية (ت367هـ/927م)، أشار إلى وجود مذهب الخارجية في الأندلس، وذكر ظهور عمر بن حفصون في تيهرت وشخصيات رستمية في قرطبة، وقد أفادني كثيرا في انجاز بحثي من هذا الجانب.

- كتاب"أخبار الأئمة الرستمية" لصاحبه ابن الصغير عاش في القرن 3هـ يعتبر مؤلفه أقدم وثيقة وصلتنا عن إباضيين شمال إفريقيا، وتأتي أهميته في أن ابن الصغير سكن بتيهرت وعاصر بعض الأئمة الرستميينوعاش فتر ة من الزمن تحت حكم أبي اليقضان، يرجع بعض المؤرخين انه كتب مؤلفه أي حوالي العام290هـ/902م، وقد كان ابن الصغير موضوعيا في تاريخه، تناول في كتابه تاريخ الأئمة الرستميين في تيهرت.

ب- كتب الطبقات والتراجم والسير:

- كتاب "طبقات المشائخ في المغرب" لأبي العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني، عاش في القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي، والمتوفي في سنة

670هـ/1272م ، ألف طبقاته بناءا على طلب اباضية المشرق رغبة منهم في الاطلاع على سير إخوانهم ببلاد المغرب، وقد أفادني هو أيضا في أجزاء مختلف من البحث.

- كتاب "سير الأئمة وأخبارهم" لأبي زكرياء ابن أبي بكر السدراتي الورجلاني، (ت471هـ/1078م) يزودنا هذا الكتاب الذي هو من أقدم المستندات الخاصة بتاريخ الاباضين في المغرب بمعلومات هامة عن دخول الإباضية إلى المغرب وتطورها فيه، وعن تاريخ الرستميين وسقوطهم، كما يزودنا من جهة أخرى بسير عدد من الإعلام الإباضية.

- كتاب"السير" لأبي العباس احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي(ت928هـ/1522م) وقد ترك أبو العباس مصنفات كثيرة أشهراها هذا الكتاب، وهو عمل ضخم في سير أعلام الإباضية البارزين وذلك منذ تأسيس الفرقة وحتى نهاية القرن 9هـ/15م، كما نجد فيه بالإضافة إلى التراجم والمعطيات السيرية، روايات تاريخية طويلة تتعلق بأصول الفرقة الإباضية والحركات الإباضية في شمال افريقية، ومهما يكن فقد أفادني الكتاب في تراجم وسير الأئمة وأعلام الإباضية.

ج- كتب الجغرافيا والرحلات.

- كتاب"صورة الأرض" لابن حوقل (ت367هـ/977م)، وضع في كتابه وصفا لمدينة تيهرت وبعض مدن المغرب والأندلس، بالإضافة إلى ذكره لبعض العلاقات الخارجية للدولة الرستمية من بينها علاقة الرستمين بأموي الأندلس.

- كتاب"المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب" وهو جزء من كتاب"المسالك والممالك" لأبي عبيد البكري(ت487هـ/1094م)، وتكمن أهميته في كونه وضع كتابه هذا معتمدا على كتاب محمد وراق وعلى ملاحظات وأقوال التجار والمسافرين الذين زاروا بلاد المغرب وبالأندلس وفي كونه أيضا أصبح مصدرا لغيره فتأثر به الحموي وابن خلدون وابن عذارى وابن الخطيب في ذكره دولة بني مدرار، وقد أسهب بقدر وافر في إيضاح بعض الأجزاء من البحث.

أما عن المراجع فقد اعتمدت على مجموعة من أهمها:

- كتاب " العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب" لعبد العزيز فيلالي ، وهو كتاب مهم بالنسبة لدولة الأموية وعلاقاتها الخارجية مع دول المغرب كما استفدت من كتاب "الدولة الرستمية " لإبراهيم بكير بحاز،وهو من أهم المراجع التي تناولت تاريخ الدولة الرستمية.

وكأي بحث واجهتني عدة صعوبات في دراسة هذا الموضوع من بينها:

- نقص الإمكانيات في الحصول على المادة العلمية ، وذكر للموضوع من طرف المصادر بإشارات دون التطرق إلى جزئياته مفصلة.

1-قيام الدولة الأموية بالأندلس:

تعد الدولة الأموية في بلاد المشرق الإسلامي أكثر الدول الإسلامية نشاطا في الفتح،[1] حيث امتدت في عهدها الفتوحات الإسلامية شرقا إلى السند، وغربا إلى المحيط الأطلنطي وا إسبانيا، غير أن الدولة الأموية لم تدم طويلا،[2]حتى دب فيها الو هن والضعف، فتدهورت الدولة وأخذت تنهار لتسقط أخيرا على يد العباسيين،[3] بعد القضاء على مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في بعض نواحي الفيوم من أعمال مصر،[4] في آخر ذي الحجة سنة 132هـ/549م بعد بيعة أبي العباس السفاح بتسعة أشهر،[5] وتتبع أفراد الأسرة الأموية بالقتل والتنكيل.[6]

ولم ينج من بطش العباسيين إلا عبد الرحمان بن معاوية،[7] الذي نجح في الفرار إلى بلاد المغرب، ملتمسا فيها النجاة والسلام،[8] وقد لحق به بدر مولاه بشيء من الذهب وجوهر بعثت به أخته إليه، واستقر بإفريقية ثم هرب منها إلا تالاً ،[9] من قبائل المغرب الإسلامي،

---

[1]-بن حبيب عبد الملك السلمي الأندلسي: كتاب التاريخ، ط1، المكتبة العصرية، بيروت،لبنان،2008م، ص 132-133.

[2]- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس . العصر الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر . ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1997م، ج1، ص 140.

[3]- عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس . التاريخ السياسي . دار النهضة العربية، بيروت،(د.ت)، ص 136.

[4]- ابن الخطيب، لسان الدين : أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، لبنان، 1956م، ص 07.

[5]- الضبي، بن عميرة أحمد : بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتاب العربية،(د.م)، 1967م، ص 12.

[6]- أحمد فكري: قرطبة في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية، 1983م، ص 29.

[7]-عبد الرحمان بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان، يكنى أبا المطرف، مولده بالشام سنة ثلاثة عشر ة ومائة، وأمه أم ولد، ترب يتيما في القصر بين الخلفاء، كان من أهل العلم والعدل، شجاعا، حازما، فكل هذه الصفات أهلته ليكون قائدا متميزا، لقب بألقاب كثيرة منها الداخل لدخوله الأندلس، توفي سنة 172هـ ، أنظر: ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي مكي،(د.ن)، القاهرة، 1994م، ص 12.

[8]- أحمد فكري: المرجع السابق، ص 08.

[9]- تالاً : إقليم يبدأ عند وادي العبيد غربا، وينتهي من جهة الشرق عند أم الربيع، سكان الجبال بربر من قبيلة مصمودة، لكن السهول بسلالتين من الأعراب ، أنظر: مارمول كربخال: إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، (د.م)، 1989م، ج2، ص 116.

ثم أتىفترة و هم أخواله، وهذا استنادا إلى ما ذكره المؤرخ ابن عذارى،[1] فبينما يذكر المقري أنه "نزل بمغيلة،[2] فصار بها عند شيخ من رؤساء البربر يدعى وانسوس ويكنى أبا قرة فاستقر عنده"،[3] وهو يتفق في هذا مع بعض المصادر، ومما يبدو أنه لا يوجد اتفاق بين المؤرخين حول القبيلة التي نزل عليها عبد الرحمان، إلا أن الروايات تشير على أنه أقام في منطقة تيهرت وهذا ما يفهم منها.

وأثناء تنقل عبد الرحمان في المغرب، كانت أحوال الأندلس في غاية الفوضى والاضطراب بسبب الفتن والحروب القائمة بين عامر بن عمرو العبدوي أمير سرقسطة، وبين يوسف الفهري أمير قرطبة[4] وطليطلة.

وصل إلى علم عبد الرحمان بن معاوية ما يجري في ديار الأندلس،[5] فرأى أن الفرصة مواتية وكتب إلى من بالأندلس من موالي بني أمية وصنائع دولتها من القبائل اليمنية، فاستجابوا له، واشترى له بساحل تدمير[6] مركب، وركب فيه البحر.[7]

---

[1]- ابن عذارى المراكشي،أبو عبد الله محمد (721هـ/1321م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج س كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة، بيروت7، 1980م، ج2، ص 47.

[2]- مغيلة: مدينة قديمة، أسسها الرومان، ولهذه المدينة أرض طيبة في الجبل، أنظر: حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقية، ترجمة: محمد حجي، ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص 297.

[3]- المقري، أحمد بن محمد : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ج1، ص 333.

[4]- قرطبة: قصبة الأندلس، عامرة مكتظة بالسكان ذات نعم وتجارات كثيرة، وأقرب الطرق منها إلى البحر مسير ثلاثة أيام، وهي قرب جبل، ومستقر السلطان، وكان ملكها بيد الأمويين، وبيوت أهلهلا من الحجارة ، أنظر: مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999م، ص 135.

[5]- الأندلس: في آخر الإقليم الرابع من المغرب وهي بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة المياه، ولها المدن الكثيرة العظيمة، وبها معادن الذهب، وبها مقر الخلفاء ،أنظر: أبو محمد الرشاطي، وابن الخراط الإشبيلي: الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق: إيميليو مولينا، وخاشينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990م، ص 19.

[6]- تدمير: من كور الأندلس سميت باسم ملكها تدمير ، أنظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص 131.

[7]- ابن كثير ،أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني: البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، 1997م، ج13، ص 330.

واحتل بمرسى المنكب[1] سنة 138هـ/755م،[2] ثم انتقل إلى طرش من كور إلبيرة،[3] وكانت رياسة العرب بكورة رية إلى جدار بن عمروا القيسي،[4] فخطب لعبد الرحمان وبايعوه برية عند انقضاء الصلاة،[5] ووصل الخبر إلى بني الخليع موالي يزيد الملك بتاكرني، فأتوا في أربعمائة فارس، وأتى عبد الرحمان أهل الغرب فبايعوه، وتم أمره في جميع عرب الأندلس.[6]

وهناك وافقه جموع الأمويين وجندهم مؤيدة داعمة، وأيضا انضم إلى قضيته يمنية قرطبة،[7] وبسرعة مذهلة انضمت اليمانية والأموية إلى ابن معاوية وأقبل الناس إليه من كل مكان، وعندما اكتملت لديه الجيوش عقد اللو اء ونهض نحو قرطبة،[8] ولما علم يوسف الفهري والي قرطبة، بنزول عبد الرحمان بن معاوية في طرش وتحالف الجموع حوله وانتشار دعوته، أدرك يوسف فورا خطورة الحدث، وتواجه مع عبد الرحمان بن معاوية في عدة معارك انتصر فيها عبد الرحمان.[9]

---

[1]- المنكب: وهو بلد على ساحل جزيرة الأندلس، من أعمال البيرة، بينه وبين غرناطة أربعون ميلا. وعليه حصن كبير، وبهذا المرسى خرج الإمام عبد الرحمان بن معاوية عند دخوله الأندلس، والمنكب مدينة حسنة متوسطة كثيرة مصايد السمك، أنظر: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م ، مج1، ص 1325.

[2]- أنظر الملحق رقم 01.

[3]- البيرة: من كور الأندلس، نزلها جند دمشق من العرب، وكثير من موالي الإمام عبد الرحمان بن معاوية، وهو الذي أسسها وأسكنها مواليه، وبين البيرة وغرناطة ستة أميال وهي بين القبلة والشرق من قرطبة، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص 290.

[4]- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د .م)، (د .ت)، ص606.

[5]- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د .ت) ، ص 50.

[6]- ابن القوطية،أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهم الأندلسي: تاريخ افتتاح الأندلس، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص 49.

[7]- المقري: المصدر السابق، ج1، ص 329.

[8]- ابن القوطية: المصدر السابق، ص 55.

[9]- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 48.

واستطاع دخول العاصمة الأندلسية أول أيام عيد الأضحى سنة 132هـ/ 749م،[1] وصلى في جامعها، ونودي به هناك أميرً ا على بلاد الأندلس،[2] واحتوى على ملكها وملك بعض بلاد العدوة،[3] ويكون بذلك قد حقق إنجازا عظيما جعل أشد خصومه أبا جعفر المنصور يلقبه بصقر قريش.[4]

وقد استمرت الدولة الأموية بالأندلس إلى غاية 422هـ/982م، حيث مرت خلال هذه الفترة (138-422هـ) بمرحلتين: مرحلة الإمارة من سنة 138-316هـ/755-982م، ومرحلة الخلافة من سنة 316-422هـ/928-1031م، ونحن لا نعنى بفترة الخلافة، وا ٍنما نعنى بدراسة مرحلة الإمارة، وهي الفترة التي تواجدت بها الدولة الرستمية في بلاد المغرب الأوسط.

2- قيام الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط:

يرجع قيام الدولة الرستمية في بلاد المغرب الأوسط،[5] إلى ظهور فرقة الخوارج،[6] أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة،[7] حيث انتقل من المشرق إلى المغرب عن

---

[1]- عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم ومحمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م، ص 27.

[2]- عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 147.

[3]- عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 27.

[4]- قال أبو جعفر المنصور يوما لبعض جلسائه: "أخبروني من صقر قريش من الملوك؟، قالوا: ذلك أمير المؤمنين الذي راض الملوك، وسكن الزلازل، وأباد الأعداء، وحسم الأدواء"، قال: ما قلتم شيئا، قالوا: فمعاوية؟، قال: لا، قالوا: عبد الملك بن مروان؟، قال: ما قلتم شيئا !، قالوا: فمن يا أمير المؤمنين؟"، قال: صقر قريش عبد الرحمان بن معاوية الذي عبر البحر، وقطع القفر، ودخل بلدا أعجميا، منفردا بنفسه، فمصر الأمصار، وجند الأجناد، ودون الدواوين، ونال ملكا بعد انقطاعه، بحسن تدبيره"، أنظر: ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 09.

[5]- مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د .ت)، ج2، ص 65.

[6]- الخوارج: هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخوارج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، أنظر: البغدادي، أبو منصور عبد القاهر: الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد عثمان الخشيب، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د .ت)، ص 72؛ والشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق: أمير علي منها وعلي حسن فاعور، ط3، دار المعرفة، لبنان، 1993م، ج1، ص 132.

[7]- ابن الصغير،السلمي: أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق:محمد ناصر وا ٍبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص57.

طريق الخوارج الهاربين من قمع الأمويين، ويأتي في مقدمتهم سلمة بن سعيد،[1] الذي كان يدعو إلى المذهب الإباضي،[2] وقد نشط نشاطا ملحوظا من أجل نشر دعوته وبث الأفكار الخارجية الإباضية في بلاد المغرب.[3]

ومما نتج عن جهود سلمة بن سعد ومن أتى بعده من الدعاة الإباضيين، اتساع رقعة المذهب الإباضي، وكثرة عدد المؤيدين وقوتهم،[4] وكل هذه العوامل مهدت لميلاد أول دولة إباضية في بلاد المغرب بإمامة عبد الله بن مسعود التجيبي، التي امتدت من سرت إلى قابس، وقد فشل هذا الإمام،[5] ومن جاء بعده من دعاة الإباضية، الذين اختارهم البربر لرئاستهم، فسارعوا بالعودة إلى طرابلس ليبدأ الإباضيون هناك محاولة جديدة لتأسيس دولتهم وعقدوا الإمامة لأبي الخطاب، عبد الأعلى بن السمح المعافري[6]، وتم الإعلان عن قيام الدولة الإباضية الخطابية في محرم سنة 140هـ/757م،[7] وفي موضع يعرف باسم صياد،

---

[1]- سلمة بن سعيد: من دعاة الإباضية الذي جاء من البصرة ووصل إلى المغرب يدعوا الناس إلى المذهب الإباضي، وهو يتمنى أن لو ظهرت ولو يوما واحدا من أول إلى آخره ولا يأسف إذا ضربت عنقه بعد ذلك ، أنظر: إبراهيم بكير بحاز: الدولة الرستمية 160هـ إلى 296هـ/777م إلى 909م، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط2، نشر جمعية التراث، الجزائر،(د. ت) ، ص 62.

[2]- الإباضية: نسبة إلى عبد الله بن إباض ، وهم أشهر فرق الخوارج على الإطلاق لأنهم لا يزالون حتى يومنا هذا، يسكنون في عمان وزنجبار وشمال إفريقية، يختلفون مع الخوارج في كثير، لذلك ينفون وصفهم بالخوارج ، أنظر: ابن حزم الظاهري،أبو محمد علي ابن أحمد: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، ط2، دار الجيل، بيروت، 1993م، ج1، ص 51.

[3]- موسى لقبال:المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 153.

[4]- جودت عبد الكريم يوسف: العلاقات الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د .ت)، ص 25.

[5]- عبد العزيز سالم وآخرون: تاريخ المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، (د .م)، 1966م، ج2، ص 326.

[6]- أبو الخطاب محمد بن عبد الأعلى الكندي، كان من مشائخ أهل إفريقية، فقيه مفت على رأي الخوارج، ثم على مذهب الإباضية، التقى ببعثة المغرب وتكونت ما يعرف عن إباضية المغرب بحملة العلم الخمسة، قتل سنة 144هـ، أنظر: المالكي: رياض النفوس، تحقيق: بشير البكوش، ط2 دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994م، ج1، ص 251.

[7]- أبو زكريا،يحي بن أبي بكر: سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م، ج1، ص 18.

تمكن الإباضيون بعد مبايعة أبي الخطاب من الاستيلاء على طرابلس واتخذوها مقرا لدولتهم، ودانت لأبي الخطاب البلاد بالطاعة.[1]

فاكتسب حب الناس وامتد سلطانه شرقا إلى برقة وغربا إلى القيروان وجنوبا إلى فزان، وقد اختار صديقه عبد الرحمان بن رستم[2] ليكون قاضيا على طرابلس، في تلك الفترة كانت قبيلة ورفجومة،[3] قد عانت في بلاد إفريقية فسادا واستحلت فيها المحارم وسفكت الدماء وأساء رجالها إلى الإسلام، حتى قيل أنهم ربطوا فيها الخيل بمسجد القيروان،[4] الأمر الذي دفع أتباع الإباضية بزعامة أبي الخطاب إلى ضرورة الوقوف أمام المعتدي على حرمات الله وكسر شولته، فتوجهوا إلى القيروان سنة 141هـ/758م،[5] وتمكنوا من استرجاعها والاستيلاء عليها ليعين ابن رستم واليا عليها و تصبح إفريقية تابعة للدولة الإباضية في طرابلس.[6]

وعلى إثر علم الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور بأحداث إفريقية وانفصالها على الخلافة العباسية، أرسل جيشا بقيادة محمد بن الأشعث لاسترجاعها، فتم له القضاء على أبو الخطاب،[7] وجيشه في معركة تاورقة سنة 144هـ/761م،[8] وبالتالي القضاء على الدولة الإباضية بطرابلس الأمر الذي دفع عبد الرحمان بن رستم للعودة إلى القيروان، فوجدها ثائرة،

---

[1]- عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2002م، ص 322.

[2]- أبي العباس الدرجيني،أحمد بن سعيد: طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاي، مطبعة البحث، قسنطينة، الجزائر، 1974م، ج1، ص22.

[3]- ورفجومة: هي بطن من بطون بربر فو اوة البترية، وكانوا من غلاة الصفرية، زعيمها عاصم بن جميل، تمكنت من الاستيلاء على القيروان سنة 137هـ/855م، وذلك بعد قتل عاملها عبد الرحمان بن حبيب سنة 140هـ، أنظر: عيسى محمد الحريري: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، (د .ت) ، ص 66.

[4]- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص 81.

[5]- عبد الحميد حاجيات وآخرون:تاريخ الجزائر في العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية،(د .م) ، 2007م، ص 47.

[6]- أبي العباس الدرجيني: المصدر السابق، ج1، ص 23.

[7]- ياقوت الحموي، أحمد بن شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1988م ، مج2، ص 09.

[8]- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب: البلدان، مطبع بريل، ليدن المسيحية، بيروت، 1980م، ص 184.

لذلك تسلل خفية نحو المغرب الأوسط، وهناك احتضنته القبائل الإباضية ومنها لماية[1] وزناتة وهوارة من طرابلس الأوراس،[2] ولما كثر عدد الإباضيين في المغرب الأوسط وبدؤوا يفكرون في بناء مدينة تؤويهم وتكون حصنا لهم تحميهم من الأخطار الخارجية التي تهددهم.[3]

وبالتالي كانت تيهرت[4] التي ستصبح عاصمة الدولة الإباضية الجديدة موقعا مناسبا لهذه الدولة، وعندها قرر الإباضية اختيار موقع تيهرت دون غيره،[5] فالتفوا حول عبد الرحمان بن رستم وبايعوه بالإمامة عام 160هـ،[6] فقوي نفوذه بهم وانتشر سلطانه بين قبائل البربر،[7] وهكذا توطد ملك عبد الرحمان بن رستم،[8] وكذا تأسيس مدينة تيهرت في المغرب الأوسط.[9]

---

[1]- أبو العباس الناصري، أحمد بن خالد: الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصر، محمد الناصر، دار الكتاب،(د .م)، 1954م، ج1، ص 57 ؛ وعبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط2، دار الفجر للنشر، القاهرة، مصر، 1999م، ص 71.

[2]- إبراهيم بكير بحاز: المرجع السابق، ص 82.

[3]-ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني: الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1987م،مج 5،ص 133

[4]- تيهرت: مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط، وهي اسم لمدينتين متقابلتين، يقال لإحداهما تيهرت القديمة، والأخرى تيهرت المحدثة، وبينهما خمسة أميال، والحديثة مشهورة مسورة لها أربع أبواب: باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن، وهي في سفح جبل يقال له جزول، ولها قصبة مشرفة على السوق يقال لها المعصومة، وقد وصفها المؤرخون الجغرافيون بعراق المغرب وبلح المغرب، وكان إحداث تيهرت الحديثة بعد سنة 140هـ، أنظر: ابن حوقل،أبو القاسم النصيبي: صورة الأرض، مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1992م، ص 93؛ والمقدسي، شمس الدين أبو عبد الله: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، ص 185؛و البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة، (د .ت) ، ص 66.

[5]-النفوسي، سليمان باشا الباروني: الأزهار الرياضية في الأئمة وملوك الإباضية، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس،(د.ت)،ج2، ص5

[6]- أبي زكريا: المصدر السابق، ج1، ص 43.

[7]- أنظر الملحق رقم 03 .

[8]-شبانة محمد كمال: الدويلات الإسلامية في المغرب دراسة تاريخية حضارية، دار العلم العربي، القاهرة، 2002م، ص112.

[9]- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، دار الرشاد، القاهرة، 1980م، ص 31.

أولاً : الجذور التاريخية لبداية العلاقة الأموية الرستمية وأسبابها.

1 -الجذور التاريخية لبداية العلاقة الأموية الرستمية:

اتسمت العلاقة الأموية الرستمية بالطابع الودي بغض النظر عن الاختلاف المذهبي، وقد أرجع بعض المؤرخين بداية هذه العلاقة إلى عهد عبد الرحمان الداخل، أول أمراء بن أمية في الأندلس، فقد أشارت المصادر التاريخية رغم قلتها إلى أن عبد الرحمان بن معاوية اتصل فعلا بالدولة الرستمية، كما تفيد أيضا بأن أجداد عبد الرحمان الرستمي كانوا موالى لبني أمية، ويؤكد ذلك ابن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب فيقول: "أن ابن رستم الجد الأول مؤسس تاهرت الحديثة، كان مولى لعمر بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان".[1]

وقد اختلف المؤرخون في ذكر القبيلة التي نزل عليها عبد الرحمان بن معاوية، فيذكر المقري أنه نزل بمغيلة فصار بها عند شيخ من رؤساء البربر يدعى "وانسرس" ويكنى "أبا قرة"، فاستقر عنده،[2] وهو يتفق في هذا مع ابن الخطيب الذي ذكر أنه استقر بمغيلة. إلا أن ابن عذارى أتى برواية أخرى مخالفة فذكر أن عبد الرحمان أتى تادلاً من قبائل المغرب ثم هرب من عندهم حتى نفزة وهم أخواله.[3]

ويبدو أنه لا يوجد اتفاق بين المؤرخين حول القبيلة التي نزل عليها عبد الرحمان، فقد ذكر صاحب كتاب أخبار مجموعة[4] أن عبد الرحمان نزل في قبيلة يقال لها مكناسة،[5] ثم

---

[1]- ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي ابن أحمد (456هـ/1046م): جمهرة أنساب العرب، نشره ليفي بروفنسال، القاهرة، 1948م، ص 474-475.

[2]- المقري: المصدر السابق، ج1، ص 333.

[3]- ابن الخطيب(328هـ/940م): المصدر السابق، ج2، ص 41.

[4]- مؤلف مجهول:أخبار مجموعة في فتح الأندلس، المصدر السابق، ص 55-74.

[5]- مكناسة: مدينة كبيرة أسستها قبيلة مكناسة فسميت باسمها، وتبعد عن فاس بنحو ستة وثلاثين ميلا، وعن الأطلس بخمسة عشر ميلا. وتضم حوالي ستة آلاف كانون، وسكانها متكاثفون جدا، وقد عاش هؤلاء السكان مدة مديدة آمنين متحدين طوال عهد بداوتهم، لكن بعد ذلك حدثت فتن وتكونت أحزاب، فتغلب بعضهم على بعض وفقد المغلوبون مواشيهم ولم يستطيعوا المقام في البادية فاجتمعوا وبنوا هذه المدينة،أنظر:حسن بن محمد الوزان الفاسي:المصدر السابق، ص 214.

خرج من عندهم حتى بلغ البحر بسبرة،[1] فكان في نفزة وهم أخواله، لكنه يعود فيذكر أن عبد الرحمان بن معاوية كان في مغيلة في طاعة ابن قرة المغيلي،[2] أما ابن خلدون[3] فيذكر أن عبد الرحمان نزل على أخواله نفزة من برابرة طرابلس.[4]

ويفهم من هذه الروايات التي تشير إلى نزول عبد الرحمان بن معاوية في مكناسة أو زناتة أنه أقام في منطقة تيهرت، فقد ذكر ابن خلدون أن مكناسة وزناتة جميعا في ناحية الجوف والشرق بالنسبة لتيهرت،[5] ويصف صاحب أخبار مجموعة أنه حين نزل عبد الرحمان على مكناسة، كان له عنده مضيف يطول ذكره إلا أن هذا الضيف قد لحقه حين نزل تادلاً . فقال ابن عذارى: أتى تادلاً من قبائل المغرب فناله عندهم تضييف يطول ذكره"،[6] ويبدو أن عبد الرحمان قد نال ترحابا عند قبائل تيهرت، فقد ذكر ابن خلدون أنه "نزل على قوم من زناتة فأحسنوا قبوله واطمأن فيهم "،[7] وبذلك فإن الخمس سنوات التي اختفاها عبد الرحمان قبل دخوله الأندلس، لم تكن في برقة على حد قول المقري، بل كانت على الأرجح بين قبائل تيهرت.

---

[1]- سبرة: وهو اسم مدينة بإفريقية فتحها عمرو بن العاص بعد طرابلس في سنة 23هـ، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج3، ص 184.

[2]- مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص 74.

[3]- عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 2000م ، ج4، ص 262.

[4]- طرابلس: مدينة على شاطئ بحر الروم، عامرة كثيرة الخيرات والثمرات، لها سور منحوت من الصخر ، وبساتين جليلة ورباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون، بها مسجد السعاب، وهو مسجد مشهور مقصود، يأتي الناس لبركته واحترامه، وبها بئر الكنود، وهي بئر زعموا أن من شرب من مائها يتحمق، فإذا أتى رجل من أهل طرابلس بما يلام عليه يقولون له لا نعيبك، فإنك شربت من بئر الكنود، أنظر: القزويني، زكرياء بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د .ت)، ص 408.

[5]- عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 262.

[6]- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 41.

[7]- عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 262.

وكل هذا يعني أن العلاقة بدأت قبل قيام الدولة الرستمية في المغرب الأوسط، حيث نجد أن القبائل التي ساعدت عبد الرحمان بن معاوية كانت تدين بمذهب بني رستم، ثم أصبحت فيما بعد تشكل عصب الدولة الرستمية، ولذلكم نسبت المساعدة لبني رستم.[1]

فمن المنطق أن تكون تلك العلاقات بدأت بعد رحيل عبد الرحمان بن رستم إلى المغرب الأوسط واختطاطه مدينة تاهرت، فيبدو أن ابن رستم استعان بخبرة الأندلسيين في إنشاء المدينة، وقد سمى أحد أبواب المدينة باب الأندلس،[2] بالإضافة إلى وجود الكثير من المغاربة الإباضيين في بلاد الأندلس، ومنهم من تقلد الوظائف العامة.

كما نجد في الكتب الإباضية ذكر لشخصيتين أندلسيتين كانتا في تيهرت، عند وفاة عبد الرحمان بن رستم، هما مسعود الأندلسي وعمران بن مروان الأندلسي، كان عبد الرحمان بن رستم قد اختارهما من بين الشخصيات المرشحة للإمامة بعده، حيث مال الكثير من الناس إلى اثنين منهم أحدهم مسعود الأندلسي إلا أن الدرجيني يرى أن الجمهور رجحوا مسعود أو مالت نفوسهم إلى توليته فتبادروا ليبايعوه،[3] ويوافق الشماخي على ذلك بقوله "مال الأكثرون والعامة إلى تولية مسعود فبادروا إلى مبايعته"،[4] وهذا يعني أنه كان على وشك أن يكون على رأس تيهرت شخصية أندلسية، ولم يحل دون ذلك إلا شخصية عبد الوهاب[5] بن عبد الرحمان الذي واجه الأمور بحنكة سياسية وقوة تغلبت على التأييد الواسع

---

[1]- جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص 126-127.

[2]- محمد إسماعيل عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب . حتى منتصف القرن الرابع الهجري . ط2، دار الثقافة، (د .م)، 1992م، ص 204-205.

[3]- أبي العباس الدرجيني(670هـ/1271 م): المصدر السابق، ج1، ص 63.

[4]- الشماخي أحمد بن سعيد بن عبد الواحد(928هـ/1522م): السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، ط2، وزارة التراث القومي والثقافي، لسلطة عمان، 1992م، ج1، ص130.

[5]- عبد الوهاب بن عبد الرحمان (171-208هـ) ثاني الأئمة الرستميين، بويع في اليوم الذي مات فيه أبوه وذلك أن المسلمين بتيهرت خافوا من حولهم من كثرة العدو فبادروا إلى البيعة من يومهم وقد اختبروه من قبل، وكان ميمون الناصية سكن الله به البلاد ووقي به الفساد وكان أبوه نظر إليه يوما وهو يقاتل وأحسن فقال أنه يصلح للأمر، أنظر: الشماخي : المصدر السابق، ج1، ص 166 ؛ و ابن الصغير: المصدر السابق، ص 36.

الذي يحظى به مسعود الأندلسي في تيهرت، ويبدو أن شخصية عبد الوهاب ومطالعه لم تكن خافية على مسعود.[1]

ولما كان صالحا تقيا، كره أن يراق دم المسلمين، فعزفت نفسه عن الإمامة، لذلك حين أراد الناس مبايعته هرب منهم واستخفى، ثم وقف موقفا مؤيدا لعبد الوهاب، فعارض ابن فندين وأصحابه، وكان هؤلاء قد اشترطوا أن لا يقضي عبد الوهاب أمرا دون جماعة معلومة، فقال لهم مسعود: "لا نعلم في الإمامة شرطا غير أن يحكم فينا بكتاب الله وسنة نبيه"،[2] ومما يزيد مكان مسعود الأندلسي وضوحا عبارة أوردها الدرجيني تنص على أنه تقدم فبايع عبد الوهاب وبايعه الناس بعد ذلك.[3]

وكل هذا يعني أنه كان من الطبيعي إذن أن يتم التأليف بين أمراء بني أمية في قرطبة وبين الأئمة الرستميين في تيهرت.

2- أسباب نشوء العلاقات بين الدولتين الأموية والرستمية:

برغم من أن بني أمية في الأندلس كانوا سنيين متعصبين لمذهب مالك، وبن رستم خوارج إباضية، إلا أن هذا لم يمنع من قيام علاقات ودية بين الدولتين، ويرجع ذلك لعدة عوامل: يأتي في مقدمتها العداء المشترك للدولة العباسية في المشرق، من منطلق عدو عدوي صديقي، لأن الأمويين في الأندلس كانوا محط عداء للعباسيين ومكائدهم، كما أن العباسيين أيضا أعداء للإباضية في تيهرت،[4] وقد ارتبطت علاقات الرستميين الخارجية بالعباسيين بعاملين كانا ذا أثر كبير في طابع العداء الذي اتسمت به تلك العلاقات .

أولهما: أنه منذ آلت الخلافة إلى العباسيين وهم يعتبرون بلاد المغرب ميراثا شرعيا تركه الأمويون لهم، وعلى هذا نظروا إلى الرستميين نظرة عداء وأصبحت هذه النظرة تحكم سير

[1]- جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص 128.

[2]- جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص 129.

[3]- أبي العباس الدرجيني(670هـ/1271م): المرجع السابق، ص 129.

[4]- محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 315.

العلاقات بينهما، فقامت على أسس عدائية بين الطرفين باعتبار أن الرستميين اقتطعوا جزء من ممتلكات العباسيين.[1]

ثانيهما: أن العداء الذي بين العباسيين والرستميين كان منطلقه عداء الخلافة العباسية السنية للإباضيين، فانطلاقا من هذه الخلفية العقائدية فقد ناصب العباسيون العداء لهم ومارسوه فعليا من خلال مطاردة ولاة العباسيين بإفريقية لعبد الر حمان بن رستم،[2] ورغم أن أهداف عبد الرحمان واضحة للعباسيين، فقد قاوم العباسيون شخصية عبد الرحمان بن رستم منذ اللحظات الأولى التي ظهر فيها على مسرح الأحداث في بلاد المغرب لأنه كان في نظرهم خليفة لأبي الخطاب عدوهم اللدود، لذا حرص محمد بن الأشعث الوالي العباسي في القيروان على القضاء على عبد الرحمان بعد قتله لأبي الخطاب.[3]

كما أننا نجد من بين العوامل التي دفعت بني أمية إلى توطيد علاقتهم بالرستميين أنه لم يعد أمامهم من منفذ إلى بلاد المغرب سوى المغرب الأوسط الذي تمثله الدولة الرستمية، لأن المغرب الأدنى (إفريقية) قامت فيه دولة الأغالبة الموالية للعباسيينوالمغر ب الأقصى فيه دولة الأدارسة الشيعية التي كانت علاقتهما بالأمويين في الأندلس تتسم بالعداء،[4] وكذلك كانت في عداء مع الدولة الرستمية في المغرب الأوسط، وبقيام هاتين الدولتين انسدت جميع المنافذ والسبل في وجه الإمارة الأموية،[5] لذلك عقدت تحالف مع الرستميين الخوارج ليكونوا لها درعاً واقياً ،يدرأ به أي خطر قد يصدر من قبل هؤلاء الأغالبة أو الأدارسة العلويين في

[1] -فطيمة مطهري: مدينة تاهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية– القرن 2-3هـ/8-9م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010م،ص 96

[2] - إسماعيل محمود عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 138.

[3] - محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 188.

[4] - عبد القادر بوباية: علاقة الرستميين بالإمارة الأموية في الأندلس (مجلة التراث العربي)، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان 99-100، السنة الخامسة والعشرون، 2005م، ص 02.

[5] - إبراهيم العدوي: بلاد الجزائر تكوينها الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1970م، ص 220.

المغرب، وبذلك تفتح المجال أمامها لمسايرة الأحداث التي تدور على أرض بلاد المغرب والاستعداد من أجل التصدي لها.[1]

كما أن الدولة الرستمية كانت في حاجة للاتصال بإحدى القوى الكبرى المعاصرة، وقد وجدها الأمويون في الأندلس فرصة سانحة من أجل الاتصال بها كقو ة مناوئة لبني الأغلب، فلم يترددوا في الاستجابة إلى رغبة الإمام الرستمي،[2] ذلك أن البناء السياسي للإمارة الأموية جعلها لا تطمئن لدولة الأغالبة الممثلة للبيت العلوي.[3]

وكل هذه العوامل ساهمت في ربط العلاقات بين الدولة الأموية بالأندلس والدولة الرستمية في بلاد المغرب الأوسط، وقد استمر ت هذه العلاقات إلى غاية سقوط الدولة الرستمية على يد الفاطميين، ولكن هذه العلاقات كانت في بعض الأحيان يسودها الفتور السياسي، وذلك حسب الظروف والأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها كلا الدولتين إما بسبب الصراع بين الأمراء على السلطة أو بسبب الفتن التي تنشئ داخل الدولة،[4] والتي تجعل اهتمامها يقتصر على مصالحها الداخلية دون الاهتمام والنظر في المصالح الخارجية.

ثانيً ا: العلاقات السياسية والاقتصادية وانعكاساتها على الجانب العسكري.

1-مظاهر العلاقات السياسية بين الدولة الأموية والرستمية :

في إطار التعاون السياسي بين الدولة الأموية والدولة الرستمية بالأندلس ارتبطت كل منهما بالأخرى ارتباطا وثيقا، وكان زعماء كلا الدولتين يتابعون نشاط الأخرى بإعجاب بالغ، واستقبل الر ستميون كبار رجال الأندلس الذين وفدوا إلى تيهرت واستوطنوها، ومنهم من أصبح يساعد الأئمة في شؤون الإدارة والحكم، وقد اشتهر من بينهم اثنان هما عمران بن

[1]- عبد العزيز فلالي:العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغر ب، المرجع السابق، ص 96.

[2]- عبد العزيز سالم وآخرون: المرجع السابق، ج2، ص 564.

[3]- محمد إسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 203.

[4]- عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، المرجع السابق ،ص 97.

مروان الأندلسي، ومحمود الأندلسي، اللذان كانا ضمن الجماعة التي رشحها عبد الرحمان بن رستم لتولي الحكم في الدولة الرستمية بعد وفاته.[1]

وظلت الدولتان تسعى كل منهما إلى كسب صداقة الأخرى ففي سنة 207هـ/822م استقبل عبد الرحمان الأوسط[2] أمير قرطبة في بلاطه وفدا رسميا كبيرا يتألف من بعض أبناء الإمام عبد الوهاب الرستمي،[3] وهؤلاء هم: "دحيون" و"عبد الغني"[4] و"بهرام"، وكان وصولهم إلى قرطبة يوما مشهودا، حيث استقبل هذا الوفد بالاحتفال والإكرام من قبل عبد الرحمان الأوسط وأنفق عليهم ألف ألف دينار، وأغدق عليهم الهدايا الثمينة، حتى أصبح حديث الناس ومصدر إعجابهم، ثم أعادهم إلى بلدهم.[5]

وتذكر الرواية أن السفينة التي كانت تقل "دحيون" و"بهرام" قدر لها أن تبتلعها الأمواج، فغرقت بمن عليها، أما السفينة التي كان فيها عبد الغني فقد نجت إلى شاطئ المغرب، بعد محنة كبيرة في البحث، وعند وصول عبد الغني إلى تيهرت وجد أباه قد توفي وتولى أخوه أفلح[6] بن عبد الوهاب الإمامة.[7]

---

[1]- محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 213.

[2]- عبد الرحمان الأوسط: هو عبد الرحمان بن الحكم تولى حكم الدولة الأموية بالأندلس بعد أباه الحكم، كان من أهل الكرم والعلم، وأهل الأدب والشعر في دولته، فعاش بخير، وكانت رعيته بخير، وله في دار الحرب غزوات، مرة بنفسه ومرة بقواده، وعبد الرحمان أول من رتب اختلاف الوزراء إلى القصر، والتكلم في الرأي على ما هو جار إلى اليوم، وكان له وزراء لم يكن قبله ولا بعده مثلهم، قام ببناء جامع إشبيلية، وبنى سور المدينة. أنظر: ابن القوطية: المصدر السابق،ص74-75.

[3]- ابن سعيد،علي بن موسي : المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، (د .ن)، القاهرة، 1964م، ص 08.

[4]- جودت عبد الكريم يوسف، المرجع السابق، ص 131.

[5]- ابن سعيد: المصدر السابق، ص 08.

[6]- أفلح عبد الوهاب: و هو أبو سعيد أفلح بن عبد الوهاب، مارس الحكم أثناء غياب أبيه في جبل نفوسة، فعاش في قلب المعارك التي أدارها والده، فشاركه محاربته الواصلية، مكنته من أن يكون أ هلا لخلافة والده حيث اجتمع أهل الشورى من علماء الدولة ،وأجمعوا على مبايعة أفلح بالإمامة في سنة 208هـ، كان متصفا بالحزم والشجاعة، شهدت تاهرت في عهده تحولا هاما، كان حكمه أطول حكم عرفته الدولة الرستمية إذ دام خمسين أو ستين سنة، أنظر: ابن الصغير: المصدر السابق، ص 21 ؛ و أبو زكريا: المصدر السابق، ص 85.

[7]- عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ، دار الهدى،الجزائر،(د.ت) ، ص 50.

وفي عهد أفلح بن عبد الوهاب نمت العلاقات السياسية بين الدولة الرستمية والدولة الأموية بالأندلس"، وكانت كلتا الدولتين تبلغ الأخرى بأخبار انتصاراتها أولا بأول وتتبادل الهدايا فيما بينها بهذه المناسبة، فحين ابتنى الأغالبة مدينة العباسية[1] سنة 227هـ/841م قرب تيهرت لتهديد عاصمة الرستميين وتؤثر على مركزها الاقتصادي والسياسي، قام أفلح بن عبد الوهاب بهدمها وا ٍحراقها،[2] وبادر بإخبار الخليفة عبد الرحمان الأوسط بما فعل فأرسل إليه عبد الرحمان الأوسط هدية كبيرة قدرها المؤرخون بمائة ألف دينار، ولم يكن في مقدور الإمام الرستمي الإقدام على هذا العمل دون اعتماد على أصدقائه الأمويين.[3]

وأصبح تبليغ أنباء الانتصارات بين الدولتين تقليدا سياسيا متبادلا بينهما فحينما انتصر عبد الرحمان على المجوس في سنة 230هـ/844م، بادر بإبلاغ ذلاك النصر إلى الخليفة الرستمي أفلح بن عبد الوهاب.[4]

كما شهد بلاط الأمويين في الأندلس عددا من رجالات السياسة من الرستميين الذين احتلوا منصب الوزارة والحجابة في الدولة الأموية بالأندلس، فكان منهم الوزراء والحجاب الذين أثبتوا كفاءة لا مثيل لها، حيث يذكر ابن القوطية أن عبد الرحمان بن الحكم (206هـ/833م) كان له وزراء لم يكن للخلفاء قبله ولا بعده مثلهم،[5] فمنهم عيسى بن شهيد،[6]

---

[1]- العباسية: وهي مدينة شيدها أبا العباس محمد بن الأغلب بقرب تيهرت، وقام أفلح بن عبد الوهاب بإحراقها، أنظر: البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحي: فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، (د. ت)، ص 234.

[2]- محمود إسماعيل: الأغالبة سياستهم الخارجية، ط2، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د .م)، 2000م، ص125.

[3]- عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 429.

[4]- محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 216.

[5]- ابن القوطية: المصدر السابق، ص 74-75.

[6]- عيسى بن شهيد: مولى معاوية بن مروان ابن الحكم، كان منقطعا إلى الأمير عبد الرحمان بعهد والده الأمير الحكم مؤملا له، فلما أفضى الأمر إليه أزلفه به، وقدمه في عليه خاصة، وصرفه في على مراتبها، فولاه خطة الخيل ثم استوزره وولاه النظر في المظالم، وتنفيذ الأحكام على طبقات أهل المملكة ،أنظر: ابن حيان: المصدر السابق، ص 166.

ويوسف بن بخت، وعبد الله بن أمية، وسعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن رستم، وقد ألزم الأمير عبد الرحمان هؤلاء الوزارة الاختلاف إلى القصر كل يوم لتكلم معهم في الرأي، والمشورة لهم في النوازل، وأفردهم ببيت رفيع داخل قصره مخصوص بهم يقصدون إليه ويجلسون فيه فوق أرائك قد نضدت لهم، يستدعيهم إذا شاء إلى مجلسه.[1]

وقد تولى محمد بن سعيد بن عبد الرحمان بن رستم أيضا منصب الحاجب، وفي هذا الصدد يقول ابن القوطية: "تولى عبد الرحمان بن غانم الحجابة، ثم مات عبد الرحمان بن غانم فصارت الحجابة بين عيسى بن شهيد و محمد بن سعيد بنعبد الر حمان بن رستم".[2]

2-مظاهر العلاقات الاقتصادية بين الدولة الأموية والرستمية:

تمتعت الدولة الرستمية بموقع إستراتيجي هام، أعطى لها أهمية تجارية كبرى إذ أصبحت مركزا تجاريا تعبر من خلاله القوافل التجارية وخاصة طرق القوافل العابرة إلى بلاد السودان،[3] وقد امتلك الرستميون عددا من القواعد الصحراوية التي تقع على طرق التجارة مع بلاد السودان، وأول هذه القواعد الصحراوية في الدولة الرستمية كانت ورجلان،[4] التي ترتبط ببلاد السودان ارتباطا وثيقا والسفر منها إلى بلاد السودان كان كثيرا،[5] يقول عنها ابن سعيد "والسفر منها (وارجلان) في الصحراء إلى بلاد السودان كثير".[6]

---

[1]- ابن حيان: المصدر السابق، ص 168.

[2]- ابن القوطية: المصدر السابق، ص 78.

[3]- السودان: هي بلاد كثيرة وأرض واسعة، ينتهي شمالها إلى أرض البربر، وجنوبها إلى البراري، وشرقها إلى الحبشة، وغربها إلى البحر المحيط، أرضها محترقة لتأثير الشمس فيها، والحرارة بها شديدة جدا لأن الشمس لا تزال مسامتة لرؤوسهم، وأهلها عراة لا يلبسون من شدة الحر، منهم مسلمون ومنهم كفار، أرضهم منبت الذهب، وبها حيوانات عجيبة: كالفيل والكركدن والزرافة وبها أشجار عظيمة لا توجد في غيرها من البلاد ، أنظر: القزويني: المصدر السابق، ص24.

[4]- ورجلان: كورة بين إفريقية وبلاد الجريد ضاربة في البر كثيرة النخل والخيرات يسكنها قوم من البربر ومجانة، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج 5، ص 371.

[5]- جمال بن مجدوب:" التجارة الصحراوية والمتوسطية"، محاضرات ألقيت على طلبة ماستر تاريخ القرون الوسطى، جامعة المسيلة، 2015-2016م.

[6]- ابن سعيد(673هـ/1276م): المصدر السابق، ص 126.

أما القاعدة الثانية فهي غدامس[1] حيث يهبط منها إلى الجنوب طريق التجارة إلى بلاد كاضم من أرض السودان،[2] وقام كذلك الرستميون بدور بارز في المجال التجاري حيث لم تعق الخلافات السياسية والمذهبية بين الرستميين وجيرانهم حركة التجارة. ومما جعل الدولة تحتل مكانة هامة من الناحية التجارية يعود إلى عدة عوامل أهمها:

- الموقع الذي يربط تيهرت على طريقين فهي نقطة التقاء القوافل القادمة إليها من كل بلاد العالم العربي.[3]

- كما شهدت تيهرت فترة من الرخاء بصفة خاصة والدولة الرستمية بصفة عامة مما جعل توافد العديد من الأثرياء نتيجة للاستقرار السياسي الذي عمل على بسطه الأئمة الرستميون.

- سياسة التسامح الديني بين أفراد المجتمع وكذا العدل والمساواة بين الرعية وكذلك إتباع سياسة حسن الجوار مع الدول المجاورة.[4]

وهذا كله شجع الأمويين بالأندلس على ربط وتوطيد أواصر العلاقات مع الدولة الرستمية، من أجل تنشيط الحركة التجارية مع بلاد المغرب والسودان، حيث تذكر المصادر التاريخية أن المحاصيل الزراعية لمنطقة تيهرت كانت تأخذ طريقها إلى مخازن قرطبة في كثير من المناسبات، ولا سيما في سنوات المحل والمجاعة التي عنت منها بلاد الأندلس في تلك الفترة، فقد كانت السفن التجارية سواء منها المغربية أو الأندلسية تتردد بين موانئ المغرب الأوسط،[5] فقد توفرت بتيهرت موانئ هامة تشرف على التجارة الخارجية أهمها ميناء

---

[1]- غدامس: في الصحراء على سبعة أيام من جبل نفوسة، وهي مدينة لطيفة قديمة إليها ينسب الجلد الغدامسي، ومن غدامس يدخل إلى بلاد تادمكة وغيرها من بلاد السودان، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص 427.

[2]- فتيحة قرواز: الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية (260-296هـ/777-909م)، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2011-2012م، ص 151.

[3]- عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 233.

[4]- فتيحة قرواز: المرجع السابق، ص 153.

[5]- عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 37.

تنس،[1] الذي كانت تعبر منه السفن متجهة إلى الأندلس عبر البحر وصولا بمدينة تدمير، وكانت المسافة بين هذا الميناء وتيهرت تقدر بأربعة أيام.[2]

ويوجد أيضا ميناء يربط بين تيهرت والأندلس وهو مرسى فروخ،[3] ويوجد مرسى ثالث بنوه الأندلسيون، وهو مرسى وهران،[4] الذي أخذ دورا بارزا في ربط المغرب بالأندلس، مما جعل أولئك الأندلسيين يسعون إلى تعمير المنطقة وبنائها والاستقرار بها.[5] ولهذا الغرض قامت البحرية الأندلسية بإنشاء مدن وثغور على طول ساحل المغرب الأوسط، وقد استقرت في هذه المدن والثغور البحرية جاليات تجارية أندلسية كثيرة بعد موافقة القبائل المغربية لها،[6] وقد ضرب الرستميون في التجارة بسهم وافر وأصابوا منها أرباحا طائلة، مما زاد في رخاء الدولة الرستمية وازدهارها، حتى بلغ نفوذها من تلمسان غربا إلى طرابلس شرقا.[7]

وبطبيعة الحال فإن الازدهار سوف ينعكس لا محالة على بلاد الأندلس، ما دامت هناك علاقة طيبة تجمع بينهما، ولا سيما وأن السفن الأندلسية لا تخلو منها الموانئ الجزائرية التي كان الذهب الخام يعبر عن طريقها إلى الأندلس، وكذلك مختلف البضائع والغلات المغربية والسودانية بالإضافة إلى الرقيق الأسود.[8]

---

[1]- تنس: مدينة أنشئت سنة 262هـ/902م، وأصبحت محطة تجارية هامة تختلف إليها السفن باستمرار في فصل الشتاء ثم تعود في فصل الصيف، وكان يسكنها فريقان من أهل كورتي البيرة وتدمير الأندلسيتين، أنظر: البكري: المصدر السابق، ص 60.

[2]- فتيحة قرواز: المرجع السابق، ص 161.

[3]- مرسى فروخ: وهو الميناء الوحيد والرئيسي الذي ينفذ منه بنو رستم للبحر في منطقة وهران عاصمة الغرب الجزائري ما بين مدينتي مستغانم وأرزيو، ويسمى حاليا مرسى الدجاج بالقرب من آشير، أنظر :الحمير ي، المصدر السابق، ص539.

[4]- وهران: بالمغرب على ساحل البحر، قيل إنها أسست في سنة 290هـ، وبناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسب المرسى، أقاموا فيها الدعوة لبني أمية في الأندلس، حتى ظهور الفواطم في إفريقية. وهي مدينة كثيرة البساتين والثمار، ولها ماء كثير، ولها مرسى كبير للسفن، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص 612.

[5]- فتيحة قرواز: المرجع السابق، ص 163.

[6]-عبد العزيز فيلالي: العلاقات اسلياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، المرجع السابق، ص 101-102.

[7]- ابن الصغير: المصدر السابق، ص 17.

[8]- مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، (د. ن)، الإسكندرية، 1958 م، ص 202.

وكذلك في الجهة المقابلة كان التجار الأندلسيون يصدرون للمغرب الأوسط وبلاد السودان ما تنتجه بلاد الأندلس،[1] من مواد زراعية وصناعية منها: القمح، الأرز، قصب السكر، كما كانت تصدر أيضا إلى بلاد المغرب الكتان والقطن، حيث يباع بأثمان مرتفعة لجودتها وشهرتها.[2]

أما عن المجال الصناعي، فقد بلغ هو الأخير شأنا كبيرا، وخاصة في عهد عبد الرحمان الأوسط، الذي عم الهدوء والاستقرار في عهده ببلاد الأندلس، وهذا شرط أساسي لازدهار البلاد وتقدمها ورخائها ورفاهية شعبها، ومن بين هذه الصناعات التي اشتهر بها أهل الأندلس، صناعة الأقمشة الكتانية والقطنية، لكثرة زراعة القطن والصوف، لكثرة الأغنام، وتصنع فيها الدروع والخوذ وأنواع أخرى من الأسلحة المختلفة والأدوات الفضية والمصنوعات الجلدية.[3]

وكانت أكثر الجهات تقدما في الصناعة والزراعة هي الركن الجنوبي الشرقي من العدوة الأندلسية، أي الجزء المواجه للبحر والمقابل لبلاد المغرب الأوسط وا ٍفريقية، وأهمها مدينة المرية،[4] التي تعتبر من أنشط الموانئ الأندلسية في الحركة التجارية مع العالم الإسلامي بجناحيه الشرقي والغربي.[5]

أما الرقيق الأبيض، فقد كان التجار اليهود هم الذين يقدمونهم، وكان هؤلاء التجار عملاء متخصصون في صيد الرقيق من جنوب فرنسا وغيرها من البلاد الأوروبية.[6]

---

[1]- العذري،أحمد بن عمر بن أنس :نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنوع الآثار، البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى الممالك، (د .ن) مدريد، 1965م، ص19.

[2]- ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج1، ص 275.

[3]- عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص42.

[4]- المرية: مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس، وكانت هي وبجانة بابي الشرق منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار وفيها مرفأ مرسى للسفن والمراكب، يضرب ماء البحر سورها، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله، وكانت أولا تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية دخلها الإفرنج سنة 542هـ، ثم استرجعها المسلمون سنة 552هـ ، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، مج 5، ص 119.

[5]- عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 41.

[6]- ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة: ذوقاة قوقوط، دار مكتبة الحياة، (د .ت)، ص 76.

وكيفما كان الحال فإن معظم الرحالة يشيرون إلى أن سكان المغرب الأوسط والأندلس كانوا يتعاملون تجاريا وعلى نطاق واسع جدا، وبدون قيود، والظاهر أن التوترات السياسية والاختلافات المذهبية التي كانت سائدة آنذاك في الغرب الإسلامي وشرقه، لم تكن لها تأثيرات على حركة التجارة وانتقال السكان.[1]

بل من الثابت أن التجار المسلمين كانوا يجوبون بقوافلهم، وبحرية تامة من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب وبلاد الأندلس، وأن السفن الأندلسية كثيرا ما كانت ترسو ببضائعها في موانئ المغرب الأوسط،[2] ولم تقف عند هذا الحد بل وصلت إلى ميناء الإسكندرية تفرغ بضائعها الأندلسية وتشحن التوابل والمنتجات الشرقية النادرة مثل التحف والكتب الأدبية والعلمية إلى بلاد الأندلس.[3]

3- انعكاس العلاقات السياسية والاقتصادية على الجانب العسكري:

لقد استفادت الدولة الأموية بالأندلس من خلال إقامتها لعلاقات سياسية واقتصادية مع الدولة الرستمية في المغرب الإسلامي، إذ تجلى ذلك ظاهرا في الجانب العسكري، حيث تذكر المصادر التاريخية أنه استقر في الأندلس أثناء السفارة التي وجهها عبد الوهاب بن رستم إلى قرطبة أو قبلها رجال ذوي خبرة بالشؤون العسكرية والإدارية،[4] ومنهم سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن رستم،[5] وهو أول من دخل الأندلس، عندما كان عبد الرحمان الأوسط وليا للعهد ونائبا لأبيه على إقليم شذونة بجنوب الأندلس،[6] فاستقر محمد هذا في

---

[1]- ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 92.

[2]- ليفي بروفنسال: المرجع السابق، ص 54.

[3]- عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 42.

[4]- البكري: المصدر السابق، ص 61.

[5]- سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن رستم: يكنى أبا عبد الله، كان معرفة للشيخ يحيى بن يحيى، وكان ينزل به يحيى ببلده أيام كان يضرب بالتجارة أول أمره، فأشار به على الأمير عبد الرحمان الأوسط، فولاه قضاء الجماعة أول سنة 214هـ، فاستقل به، وكان جميل المذهب في قضائه حسن السمت والهيئة، إلا أنه كان طاعة ليحيى بن يحيى، لا يعدل به أحد، وكان إذا اختلف عليه الفقهاء لم يعدل عن يحيى معدلا، أنظر: ابن حيان: المصدر السابق، ص 198.

[6]- ابن الآبار،أبي عبد الله : الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985، ج1، ص 372.

ناحية من نواحي الجزيرة الخضراء القريبة[1] من الساحل المغربي وليكون أيضا قريبا من ولي العهد الأموي.

فلما تولى عبد الرحمان الأوسط شؤون الدولة سنة 206هـ/821م اصطحبه معه إلى مدينة قرطبة قاعدة الحكم، وعهد إليه بخطة الوزارة وقيادة الجيش الأموي الأندلسي.[2]

بالإضافة إلى خبرة محمد بن سعيد القيادية والحنكة السياسية، كان أديبا بارعا وحكيما عاقلا وشاعرا مفهوما، ولاعبا ممتازا للشطرنج، مما يدل على أنه يتمتع بمكانة فكرية طيبة قلما تجدها عند الساسة والضباط ومن الطريف أن هذا الأمير الإباضي كان متزوجا بإحدى بنات الموسيقي الكبير وأستاذ الأناقة في عصره "علي بن نافع "[3] المعروف بزرياب.[4]

لأن زرياب كانت له بنتان تساعدانه في الغناء والعزف على الآلات الموسيقية، والظاهر أنه تزوج البنت الصغيرة، التي كانت تسمى "علية"، مما يدل أيضا على هوايته وشغفه بالموسيقى، كان هذا القائد الوزير الرستمي أخا يدعى القاسم يقيم معه في الوسط الأندلسي، ولكنه توفي قبل محمد.[5]

---

[1]- الجزيرة الخضراء: توجد بالأندلس ويقال لها أيضا جزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير، وهي على ربوة مشرفة على البحر، سورها متصل به، وبها كان دار صناعة بناها عبد الرحمان بن محمد أمير المؤمنين للأساطيل، وبغربي المدينة مدخل الوادي في البحر عليه بساتين كثيرة، ومرسى الجزيرة مأمون وهو أيسر المراسي وأقربها من بر العدوة، ويحاذيه مرسى مدينة سبته ويقع البحر بينهما، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص 163.

[2]- عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 52.

[3]- علي بن نافع: هو أبو الحسن علي بن نافع (161-238هـ/777-852م)، وقد اشتهر باسم زرياب تشبيها له بذلك الطائر الغريب لسواد لونه وفصاحته وجمال صوته، ولد في بلاد الرافدين، وكان بارعا في الموسيقى، توفي بقرطبة، أنظر: ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 132.

[4]- ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 83.

[5]- المقري: المصدر السابق، ج4، ص 125.

إضافة إلى ذلك نجد الدور الذي مثلته مدينتا تنس ووهران البحريتين ومرسى فروخ في تنقل الأشخاص بين العدوتين المغربية والأندلسية، واستقرارهم هناك وتولى المناصب داخل الدولتين،[1] كذلك نجد أثر القوافل التجارية التي كانت تجوب بلاد المغرب والأندلس تحمل معها بعض الأنواع من الأسلحة والرقيق الأسود الذي كانت الدولة الأموية تستعين به في بعض الحملات الموجعة ضدها.[2]

[1]- عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 32.

[2]- المقري: المصدر السابق، ج1، ص 325.

أولاً : بعض مظاهر التعاون العسكري بين الدولة الأموية والدولة الرستمية:

1 -الإمدادات بالجند:

استفادت حكومة قرطبة في الميدان العسكري بكل ما تحتاجه من المقاتلين الرستميين خاصة من فرسان زناتة، الذين كانوا مادة الجهاد في الأندلس، والدعامة القوية في تأسيس الدولة الأموية، إذ نجد حكومة تاهرت لم تتردد في إمداد قرطبة بما تحتاجه من المقاتلين الأشداء لتدعيم جيوشها وترسيخ نفوذها في بلاد الأندلس.[1]

وفي هذا الصدد يروي ابن حيان أن الخليفة الأموي الحكم المستنصر شجع فرسان زناتة من بنو برزال،[2] وغيرهم على القدوم إلى الأندلس والخدمة في جيوشه، مقدما لهم الأرزاق الوفيرة، فكان لديه منهم قوة تقدر بنحو سبعمائة فارس، وأنه كثيرا ما كان يشرف ويتطلع عليهم بساحة قصره.[3]

كما ذكر ابن سعيد أن عبد الرحمان بن الحكم حين قدم عليه بنو عبد الوهاب كما سبق ذكره "أنفق عليهم ألف ألف دينار"،[4] والأرجح أن يكون هؤلاء رافقوا جماعة من الرجال سندا لأموي الأندلس، وأن يكون ذلك المبلغ ثمنا جزاء لهم على عملهم وهذا ما لم تذكره المصادر التاريخية.

---

[1]- إبراهيم بكير بحاز: المرجع السابق، ص 202 ؛ وعبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 52.

[2]- بنو برزال: رهط من قبيلة زناتة البربرية موطنهم الأول وسط الجزائر الحالية فيما كان يعرف بالزاب الأسفل، دخلوا الأندلس زمن الحكم المستنصر واستعان بهم عامر بعد ذلك، وعند انهيار الخلافة كونوا لهم دولة سنة 403هـ في قرمونة، أنظر: ابن الآبار: المصدر السابق، ج2، ص 50 ؛ وابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج3، ص 268.

[3]- ابن حيان القرطبي: المصدر السابق، ص 193.

[4]- ابن سعيد: المصدر السابق، ص 09.

ومن السفارة يظهر أن مهمة أبناء عبد الوهاب في قرطبة كانت مرافقة قوة من البربر والزنوج، قدمت من المغرب الأوسط، وهذا قد يفسر دخول سعيد بن عبد الرحمان بن رستم إلى الأندلس، فربما رافق قوة عسكرية إلى الأندلس.[1]

بالإضافة إلى المقاتلين البربر كانت الدولة الرستمية تمد حكومة قر طبة بالرجال السود ضمن الجانب الاقتصادي كما سبق ذكره، حيث أقام الرستميين علاقة وثيقة مع أشهر مماليك السودان وهي مملكة جوجو، التي تقع في شرق نيل غانا الذي ينبع من بحيرة كورى (تشاد)، وقد ظهرت معالم هذه العلاقات في عهد الإمام أفلح بن عبد الوهاب الذي أرسل سفارة إلى ملك جوجو الذي كانت مملكته تبعد عن تيهرت بمسافة ثلاثة أشهر تقريبا، وقام بهذه السفارة محمد بن عرفة، وقد أعجب ملك جوجو بعظمة هذا السفير الرستمي الذي جاءه يحمل هدايا أفلح بن عبد الوهاب،[2] يقول ابن الصغير: "فعجب ملك السودان ما رآه من هيبته وجماله وفروسيته"،[3] وربما تكون هذه الهدايا ثمنا لما كان يقدمه ملك جوجو من رجال سودان إلى أفلح بن عبد الوهاب وهذا استنادا إلى ما قاله ابن الأثير في هذا الصدد حيث يروي أن أفلح بن عبد الوهاب قام بعقد اتفاقية مع ملك جوجو بالسودان لتزويده بالرجال (العبيد)،[4] من أجل إرسال هؤلاء إمدادات إلى بلاد الأندلس، لأن ظروف أفلح مع جيرانه لم تكن تضطره لحشد هؤلاء السودان الأقوياء في تاهرت إلا ليرسل بهم إلى أمراء قرطبة، وهكذا كان على الأمويين أن يدفعوا المبالغ الطائلة للرستميين من أجل المحافظة على استمرار تدفق الرجال إليهم سواء من البربر أو من السودان.[5]

---

[1]- جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص 134.

[2]- محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 211.

[3]- ابن الصغير: المصدر السابق، ص 31.

[4]- ابن الأثير: المصدر السابق، ج5، ص 40.

[5]- جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق، ص 151.

وتم استخدام الجنود السودان بالأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل صقر قريش[1]، إذ ورد في كتاب أخبار مجموعة أن هذا الأمير أحاط نفسه بحرس من العبيد السود أطلق عليهم عرا فة السود[2]، وفي عهد الحكم المستنصر يذكر ابن حيان أنه ضم إلى جيوشه فرقة العبيد السود الذين جاؤوا إلى قرطبة[3].

بالإضافة إلى ما سبق ذكره يروي العدوي بأنه في عام 193هـ/808 م جاءت قوة بحرية من عرب المغرب ساعدت الأندلسيين في غزو كورسيكة، كدليل على التعاون البحري بين المغرب والأندلس[4]، ولو صح القول فان هذه القوى البحرية المغربية كانت تنتمي إلى الرستميين الذين كانوا على صلة وطيدة بالأمويين في الأندلس، ذلك لأن الأغالبة والأدارسة والأمويين كانوا على عداء فيما بينهم كما أشرنا إليه سابقا[5].

وبطبيعة الحال فقد كان هؤلاء البربر والسودان ينالون رواتب مقابل عملهم في الجيش الأموي، أما الرستميون فكانوا ينالون مكافآت وهبات مقابل إرسالهم لأولئك المقاتلين خاصة في عهد محمد بن عبد الرحمن، وربما بفضل هذه المساعدات نجح الأمير الأموي في هزيمة المجوس عندما حاصرو اشبيلية[6] سنة 244هـ/858م[7].

---

[1]-احمد مختار العبادي: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م،ص61.

[2]- مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، المصدر السابق، ص 99.

[3]- ابن حيان: المصدر السابق، ص 341.

[4]- العدوي: الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، (د.ن)، القاهرة، 1458م، ص 76.

[5]- محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص 122.

[6]- اشبيلية: مدينة بالأندلسبقر ب لبلة كبيرة، تباينت الأندلس بكل فصيلة وامتازت عنها بكل مزية من طيب الهواء وعذوبة الماء، وصحة التربة والزرع والضرع وكثرة الثمرات، أنظر: القزويني: المصدر السابق، ص 497.

[7]- جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص 145.

2- الإمدادات بالأسلحة:

من أهم الانجازات التي قدمتها الدولة الرستمية إلى الحكومة الأموية بالأندلس، هي تلك الانجازات العسكرية سواء كانت من الفرسان المدربين أو الأسلحة المتطورة أو التكنيك الحربي وفنون القتال[1].

فيما يخص أنواع الأسلحة التي كانت الدولة الرستمية تصدرها إلى بلاد الأندلس، فإننا لا نجد ذكر لها في الكتب التي تتكلم عن العلاقة بين الدولة الأموية والدولة الرستمية وكذلك كتب الرحالة والجغرافيين[2].

يذكر ابن حوقل أن تاهرت إحدى معادن الدواب والماشية والغنم والبغال[3]، والخيول التي كانت تصدر منها بشكل كبير إلى بلاد الأندلس في العهد الأموي[4]، إذ كانت الخيول من أهم الوسائل المستخدمة في الحروب.

3- الاستخبارات

ظل بنو رستم على وفائهم لعهدهم في التعاون العسكري الصادق مع بني أمية في الأندلس، إذ لم يسمحوا للفارين السياسيين والمناوئين للبيت الأموي استعمال أراضيهم أو استغلالها، لأي نشاط عسكري معاد لحلفائهم[5].

وفي هذا الصدد يروي ابن القوطية قصة طريفة، تدل على مدى إخلاص الرستميين ووفائهم لتعهداتهم، وذلك عندما تحدث عن حركة الثائر عمر بن حفصون [6] وتمرده الخطير

---

[1]- أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 60.

[2]. محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص 123.

[3]- ابن حوقل : المصدر السابق، ص 86.

[4]-عبد العزيز سالم و آخرون : المرجع السابق ، ص577

[5]- عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، المرجع السابق، ص 57 .

[6]- عمر بن حفصون: ينتمي عمر بن حفصون إلى أصل قوطي، وقد اعتنق والده الإسلام، اتسمت حياة عمر بن حفصون بالشذوذ والميل إلى سفك الدماء، فارتكب عدة فظائع، وقد ترأس عصابة من المجرمين،خدم مدة في جيش قرطبة، لكنه ضاق ذرعا بحياة الجند، توفي عام 306هـ بعد أن شغلت ثورته عهود الأمراء محمد والمنذر وعبد الله، أنظر: ابن عذاري المراكشي:المصدر السابق ،ج2، ص 173.

في جنوب الأندلس، ثم تشير الرواية إلى قدوم هذا الثائر الأندلسي إلى مدينة تيهرت، حيث يذكر أنه جاوز البحر إلى تاهرت فصار فيها عند رجل من الخياطين، كان أصله من رية[1]، وكان يخيط عنده، وبينما هو جالس في حانوته إذ أتاه شيخ معه ثوب يقطعه، فقام إليه الخياط ووضع له كرسيا،فقعد عليه،فسمع الشيخ كلام ابن حفصون، فأنكره عند الخياط ، فقال له، من هذا؟ فقال: غلام من جيراني برية أتى لخيط عندي، فالتفت الشيخ إليه فقال له: متى عهدك برية؟ فقال له: منذ أربعين يوما فقال: تعرف جبل ببشتر؟ فقال له: أنا ساكن عند أصله، قال له الشيخ: فيه حركة؟ قال: لا، قال: قد أرى ذلك، ثم قال له: هل تعرف فيما يجاوره رجلا يقال له: عمر بن حفصون؟ فذعر من قوله، وأحد الشيخ النظر إليه، وكان ابن حفصون أقضم الثنية، فقال له: يا منحوس، تحارب الفقر بالإبرة، ارجع إلى بلدك فأنت صاحب بني أمية، وسيلقون منك.[2]

فقام من فوره، وذلك خوفا أن ينتشر الأمر وأن يقبض عليه بنو أبي اليقظان[3]، وكانوا مالكي تيهرت، وولائهم لبني أمية، فأخذ خبزتين من الخباز وألقاها في كمه، وخرج فأتى الأندلس.[4]

وهي عبارة تكشف بوضوح عن موقف الرستميين من ابن حفصون ومن قرطبة على الأقل فان تيهرت لم تكن تؤيد الثائرين على قرطبة.[5]

قد يدل نزول ابن حفصون بتيهرت على علاقة أمويي الأندلس بأئمة تاهرت، كانت خافية عليه، الأمر الذي يعني أنها لم تكن تملأ الآفاق شهرة وانتشارا، والتي يبدو أنها لم تزد

---

[1]- رية: كورة من كور الأندلس في قبلي قرطبة،وهي كثيرت الخيرات، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص 280.279.

[2]- ابن القوطية: المصدر السابق، ص 103 .

[3]- أبي اليقظان: هو أبو اليقظان محمد، بويع بعد موت أبيه، ومكث في الخلافة 14 سنة، أنظر: الشماخي: المصدر السابق، ص 223.

[4]- المصدر نفسه، ص 104.

[5]- محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 219.

عن كونها علاقة رسمية بين البلدين، تربطها المصالح المتبادلة،[1] ولو كانت علاقة تبعية لما خفي هذا على ابن حفصون، سواء أثناء وجوده بالأندلس أو إقامته بتيهرت، وبالتالي لكان اتجاهه إلى القيروان مباشرة.[2]

وقد أوجبت الضرورة السياسية والعسكرية مزيدا من توثيق الصلات بين تيهرت وقرطبة إذ استبدل الخطر الأغلبي بخطر جديد لاحت نذره مهددا كافة القوى السياسية في المغرب والأندلس على السواء، وهو الخطر الفاطمي، وهذا ما حدا بأمراء قرطبة إلى بث عيونهم في بلاد المغرب والاستعانة بأصدقائهم حاكم تيهرت في تقصي أخبار الشيعة ومتابعة نشاطهم والإعداد لمواجهتهم.[3]

وبديهي أن يفكر الرستميون الأواخر في الاستعانة بقرطبة للقيام بعمل مشترك ضد الخطر الشيعي، لكن شيئا من ذلك لم يحدث،[4] فقد سقطت الدولة الرستمية بتاهرت سنة 296هـ.[5]

صحيح أن الدولة الرستمية في المغرب الأوسط قد سقطت بعد قيام الدولة الفاطمية سنة 296هـ، ولكن العلاقة بين الأمويين والقبائل التي كانت تتشكل منها الدولة الرستمية بقيت مستمرة وخاصة بين الأمويين وبين زناتة حيث استعانت الدولة الأموية بقبيلة زناتة في إبعاد الخطر الفاطمي. [6]

---

[1]- جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص 148.

[2]- عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 293.

[3]- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج1، ص 150.

[4]- محمد إسماعيل عبد الرزاق: المرجع السابق، ص 206.

[5]- عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج4، ص 41.

[6]- محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ت)، ص 185-186.

ثانيً ا: الحملات العسكرية المشتركة:

1 -مواجهة هشام الضراب[1]:

استعانت الدولة الأموية في الأندلس بعدد من خيرة القادة الرستميين في أعمالهم الحربية،[2] فلما تولى عبد الرحمان الأوسط شؤون الدولة اصطحب معه إلى مدينة قرطبة قاعدة الحكم الأموي، محمد بن رستم، وعهد إليه بخطة الوزراء، وقيادة الجيش الأموي الأندلسي،[3] ثم أضاف له سنة 214هـ/829م ولاية الثغر الأدنى (إقليم طليطلة)، [4] حينما نشبت ثورة مناوئة للحكم الأموي بقيادة هشام الضراب في هذا الإقليم، وأسندت إلى محمد بن رستم مهمة القضاء عليها، وا ٍعادة الأمن للولاية.[5]

وفي هذا يذكر ابن عذارى أن هاشم الضراب استدعى أهل الشر والفساد، وألهمهم فتألب إليه منهم نفر، فخرجوا يغيرون على العرب والبربر، وتسامع أهل به، فانضموا إليه، حتى اجتمع له منهم جمع عظيم وخلق كثير، فعلا ذكره، وانتشر صيته، وأوقع بالبربر بشنت برية، ودارت له عليهم دوائر.[6]

ولما وصل خبر هاشم الضراب إلى عبد الرحمان بن الحكم أخرج محمد بن رستم لمواجهته وأمره بحربه، فحاربه سنة 214هـ وبقي يقاومه ويصد الهجومات التي كان يوجهها

---

[1]- هشام الضراب: اسمه هاشم، وسمي الضراب لأنه لما أحرق الحكم طليطلة، وأنزل أهلها منها إلى السهل، وأخذ رهائنهم، فدخل حينئذ هشام الضراب قرطبة، وصار يضرب بالمعول في الحدادين أجيرا، فعرف بالضراب، أنظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 83.

[2]- محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 216.

[3]- ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص 372.

[4]- طليطلة: مدينة كبيرة بالأندلس، تسمى مدينة الملوك، وبها القنطرة العجيبة التي وصفها الواصفون أنها قوس واحد من أحد طرفي الوادي إلى الطرف الآخر، لم ير على وجه الأرض قوس قنطرة أعظم منها إلا قنطرة صور، وبها صورة ثورين من حجر صلد، منها إلى قرطبة تسع مراحل، ومنها إلى بلنيسة تسع مراحل، ومنها إلى المرية في البحر الشامي تسع مراحل أيضا، كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق وهي حصينة لها أسوار حسنة وقصبة حصينة، وهي على ضفة النهر الكبير، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص 393 ؛ والقزويني: المصدر السابق، ص 545 .546.

[5]-ماريا خيسوس: محمد وعبد الرحمان بن رستم في قرطبة، الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي،الجزائر،1982م، ص5

[6]- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 83.

هشام الضراب إلى الثغر الأدنى حتى سنة 216هـ،[1] حيث التف الجنود والجيوش حول محمد بن رستم، وأصبحت قواته مكتملة ومنظمة من أجل مواجهة ثورة هشام الضراب والقضاء على تمرده، وتقدم ابن رستم والتقى مع هشام الضراب، فوقعت بينهم حرب شديدة دامت أيام ً ا، والتي انتهت إلى صالح ابن رستم إذ انهزم هشام الضراب وقتل هو ومن كان معه وكانوا آلاف.[2]

هكذا كان لهذا القائد الرستمي الدور الكبير في إخماد ثورة هشام الضراب وا ٍلقاء القبض على مدبرها،[3] والتي أظهر من خلالها إخلاصه الكبير للإمارة الأموية بالأندلس، وأدائه لمهامه على أتم وجه.

2 - مواجهة النورمان[4]:

لما وصلت أنباء غارات النورمان (المجوس) إلى مقر الحكم بقرطبة أسرع الأمير عبد الرحمان الأوسط بإرسال جيش من الفرسان على رأسه جماعة من خيرة قواده،[5] غير أن هؤلاء القواد لم يتمكنوا من القضاء على هذا الخطر، واتصل خبر فشل القواد بعبد الرحمان الأوسط، فأخرج قائده محمد بن رستم لمواجهة النورمان،[6] فمضي من فوره مع الجنود الذين

---

[1] - ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 83.

[2] - ابن الآبار: المصدر السابق، ص 05.

[3] - ماريا خيسوس: المرجع السابق، ص 05.

[4] - النورمان: جنس آري قديم كان يسكن شبه جزيرة إسكندناوة وجزيرة جوتلند في العصور القديمة، ومنذ القرن التاسع الميلادي تزايدت أعدادهم في أوطانهم، فبدؤوا في النزوح عنها، وخرجوا في موجتين: الأولى شرقية عبر فيها سكان المناطق الشرقية من شبه جزيرة اسكندناوة (السويد حاليا) إلى المنطقة الممتدة من بحر قزوين إلى البحر الأسود، والمحيط بنهرا الفولجا ،والموجة الثانية خرجت من السواحل الغربية لشبه الجزيرة إلى سواحل إنجلترا وا ٍيرلندا، أنظر:

Lovi Provencal : Histoire de l’Espagne musulmane, t1, P219

[5] - أحمد فكري: المرجع السابق، ص 50.

[6] - ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 87.

انضموا إليه ونزل إشبيلية،[1] فخرج المجوس إليه وقاتلوه في المدينة، فلما كان الليل ولى ومن معه وخاف البيات فتنحى إلى كور نش على أربع أميال من إشبيلية.[2]

وبعد ذلك شر ع في قتالهم، فلم يقدم المجوس على الخروج إليه وانقبضوا حتى نزلوا طليطلة، فتابعهم ابن رستم ونزل عليهم يوم الثلاثاء، ونصب عليهم المجانيق، وقدم عليهم في ذلك اليوم نصر الفتى بالمدد من قرطبة وأنهض الناس لمحاربة المجوس (النورمان) من كل جهة فناشبوهم القتال، وكادت هزيمة المسلمين تسحق، فترجل محمد بن رستم وترجل الناس معه، وأدخل الرجال بين العدو والنهر الأعظم، فحالوا بينهم وبين المراكب،[3] واشتبكت معهم في معركة عنيفة،[4] وأوقع المسلمون بالنورمان هزيمة كبرى عند طليطلة أي شمال إشبيلية سنة 230هـ/844م،[5] وقتل منهم نحو من خمسمائة وأصيبت لهم أربعة مراكب بما فيها، فأمر ابن رستم بإحراق وبيع ما فيها من الفئ.[6]

وقد أغارت سفن النورمان على الأندلس بعد ذلكمرارا وتكرارا ولكنها كانت ترد على أعقابها بخسائر فادحة في كل مرة.[7]

---

[1]- إِشبيلية: مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام، وهي مدينة قديمة، ويعني اسمها المدينة المنبسطة، ويقال أن الذي بناها يوليش القيصر، وأنه أول من تسمى قيصر وكان بسبب بنيانه إياها أنه لما دخل الأندلس ووصل إلى مكانها أعجبه كرم ساحته وطيب أرضه وجبله المعروفة بالشرف ،فردم على النهر الأكبر مكانا و أقام فيه المدينة وأحدق عليها بأسوار من صخر، وبنى في وسط المدينة قصبتين متقنتين عجيبتي الشأن تعرفان بالأخوين،وجعلها أم قواعد الأندلس واشتق لها اسم من اسمه ومن ا سم رومية فسماها رومية يوليش، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص 58.

[2]- العذري: المصدر السابق، ص 219.

[3]- العذري: المصدر السابق، ص 219.

[4]- سحر السيد عبد العزيز سالم: مدينة قادس ودورها في التاريخ السياسي والحضاري –الأندلس في العصر الإسلامي- مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990م، ص 59.

[5]- حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس – تاريخ وفكر وحضارة وتراث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م، ج1، ص 78.

[6]- ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 88.

[7]- حسين مؤنس: المرجع السابق، ج1، ص 78.

من خلال مواجهة محمد بن رستم للمجوس في إشبيلية وا لحاق الهزيمة بهم اعترفت الحكومة الأموية بالأندلس بفضل الرستميين في إمداد يد العون إليهم في الجانب العسكري وبإخلاصهم إلى الدولة الأموية في ذلك وعدم خذلها في الوقت التي كانت في حاجة ماسة لهذه المساعدات والمساندة.[1]

[1]- محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 217.

خاتمـــة

وبنـاء علـى مـا سـبق لنـا إيـراده فـي هـذا البحـث المتمحـور حـول موضـوع التعـاون العسكري بين الأمويين والرستميين في الأندلس، وعلى ما تم الاعتماد عليه من مصادر ومراجع تخدم الموضوع، فان هذا الأمر أتاح لنا الخروج بحملة من النتائج والاستنتاجات شكلت روح البحث ولبه والتي اختصرها في جملة نقاط هي:

- استطاع عبد الرحمن بن معاوية أن يبعث في ارض بعيدة عن موطنه وفي بلاد غرب أوروبا أمجاد الأمويين الزائلة في المشرق وأقام لهم إمارة، والتي أعلن من خلالها عن قيام دولته الأموية في الأندلس مستقلة عن باقي دول الإسلام، ومنفصلة تمام الانفصال عن نفوذ الدولة العباسي في المشرق.

-وفي المقابل تمكن الخوارج من اختيار بلاد المغرب لنشر أفكارهم بعد أن تعرضوا للاضطهاد والتعسف من قبل الخلافة الأموية في المشرق الإسلامي الأمر الذي جعلهم يبحثون عن أماكن بعيدة عن السلطة المركزية لزرع أفكارهم المذهبية فكانت بلاد المغرب اكثر بقاع العالم الإسلامي تقبلا لعقائد الخوارج وأكثرها حماسا لنصرتهم، فباعتناق المغاربة مذهب الخوارج رفعوا علم الثورة ضد الأمويين والعباسيين وانتهى بهم الأمر إلى تأسيس الدولة الرستمية التي قامت في المغرب الأوسط معتمدة على البربر من فرع زناتة ونفوسة اللتان ساندتا الخوارج الاباضية على تأسيسها.

-جمعت بين الدول الأموية بالأندلس والدولة الرستمية علاقات ودية بالرغم من الاختلاف المذهبي، ترجع بدايتها إلى وقت مبكر، إذ تم الإشارة مسبقا من قبل المصادر أن عبد الرحمان بن معاوية قضي زمنا في تيهرت ونو احيها قبل رحيله إلى الأندلس، وكذلك نجد أن عبد الرحمن بن رستم قد استعان بخبرة الأندلسيين في بناء مدينة تيهرت .

بالإضافة إلى ذلك فقد أوجبت الضرورة السياسية والعسكرية عقد أواصر الصداقة بينهما، إذ اشترك الطرفان في عداء بني العباس والاغالبة والادارسة وكان الاغالبة على وجه الخصوص خطرا عليهما معا، لذلك عمل كل طرف على دعم الطرف الآخر خاصة في الجانب السياسي والاقتصادي والذي ظهر انعكاسهما واضحا على الجانب العسكري سواء

من ناحية الإمداد بالجند والأسلحة والرقيق السود الذي كانت الدولة الأموية تستعين به في بعض الحملات العسكرية الموجهة ضدها، أما في مجال ألاستخباراتي فقد عملت الدولة الرستمية على تدعيم الدولة الأموية بكل المعلومات المتعلقة بخصومها ومكائدهم المدبرة في المغرب ضد الدولة الأموية بالأندلس.

-كما قامت بين الدولة الأموية والرستمية حملات عسكرية مشتركة في الأندلس، استطاع الرستميين فيها إظهار قدراتهم العسكرية واثبات مكانتهم في الدولة الأموية، والتي من خلالها اعترفت الدولة الأموية بالأندلس بفضل الرستميين في إمداد يد العون إليهم في الجانب العسكري وبإخلاصهم وعدم خذلهم.

الملحق رقم (01): وصول صقر قريش للأندلس.[1]

[1]- شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 2005، ص 85.

الملحق رقم (02): حدود الدولة الأموية في الأندلس 138هـ/756م.[1]

---

[1]- حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام الآلي، القاهرة، مصر، 1987، ص 171.

الملحق رقم (03): الرستميين في المغرب الأوسط (160-296هـ/777-909م).[1]

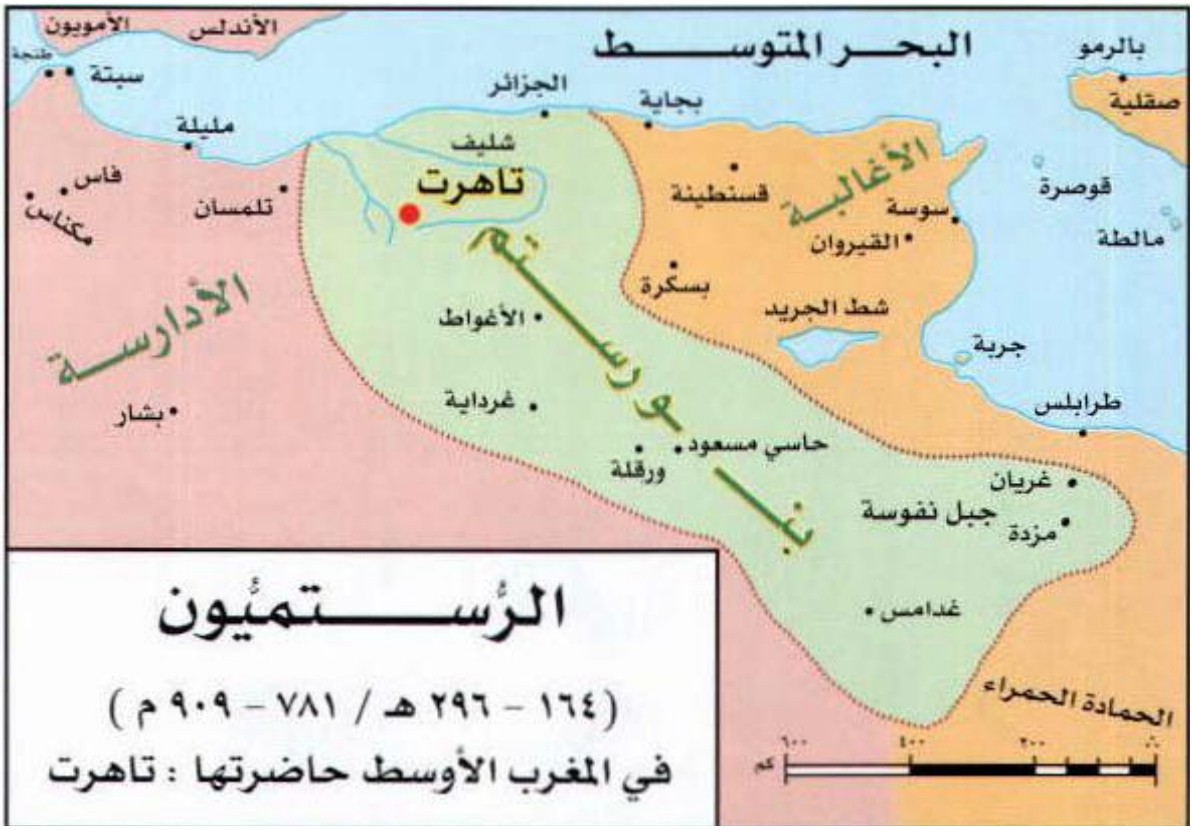

[1]- شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 50.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1.إبراهيم العدوي: بلاد الجزائر تكوينها الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1970م

2.ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1987م،مج 5

3.ابن الخطيب لسان الدين: أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، لبنان، 1956م

4.ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، تحقيقمحمد ناصر وا إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م

5.ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م

6.ابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة، ط2، دار الجيل، بيروت، 1993م، ج1

7.ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، نشره ليفي بروفنسال، القاهرة، 1948م

8.ابن حوقل: صورة الأرض، مكتبة دار الحياة، بيروت، لبنان، 1992م

9.ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي مكي،(د.ن)، القاهرة، 1994م

10. ابن خلدون عبد الرحمان: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 2000م ، ج4

11. ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، (د .ن)، القاهرة، 1964م

12. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج س كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج2

13. ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، 1997م، ج13.

14. أبو العباس الناصري: الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصر، محمد الناصر، دار الكتاب،(د .م)، 1954م، ج1.

15. أبو زكريا: سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م، ج1

16. أبي العباس الدرجيني: طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاي، مطبعة البحث، قسنطينة، الجزائر، 1974م، ج1

17. البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992م ، مج1

18. البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، (د. ت)

19. بن حبيب عبد الملك السلمي الأندلسي: كتاب التاريخ، ط1، المكتبة العصرية، بيروت،لبنان،2008م

20. الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م

21. الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (د .م)، (د .ت)

22. الرشاطي أبو محمد، وابن الخراط الإشبيلي: الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق: إيميليو مولينا، وخاشينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990م.

23. الشماخي: السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي، ط2، وزارة التراث القومي والثقافي، لسلطة عمان، 1992م، ج1

24. الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق: أمير علي منها وعلي حسن فاعور، ط3، دار المعرفة، لبنان، 1993م، ج1

25. الضبي بن عميرة أحمد بن يحي بن أحمد (ت 599هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتاب العربية،(د.م)، 1967م

26. عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: محمد زينهم ومحمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م

27. العذري:نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنوع الآثار، البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى الممالك، (د .ن) مدريد، 1965م

28. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د .ت)

29. المالكي: رياض النفوس، تحقيق: بشير البكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994م، ج1

30. محمد بن عميرة:دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغر ب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ت)

31. مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999م

32. المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م

33. المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، ج1

34. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(د .ت)

35. مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، (د. ن)، الإسكندرية، 1958م

36. والبكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب،دار الكتاب الإسلامية، القاهرة،(د .ت)

37. الوزان الفاسي حسن بن محمد المعروف بليون الإفريقي: وصف إفريقية، ترجمة: محمد حجي، ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م

38. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1988م ، مج2

39. اليعقوبي : البلدان، مطبع بريل، ليدن المسيحية، بيروت، 1980م

ثانيا: المراجع.

أ-الكتب بالعربية:

1. أبو خليل شوقي ، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 2005

2. إسماعيل محمد عبد الرزاق: الخوارج في بلاد المغرب . حتى منتصف القرن الرابع الهجري .

3. بحاز إبراهيم بكير: الدولة الرستمية 160هـ إلى 296هـ/777م إلى 909م، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط2، نشر جمعية التراث، الجزائر،(د. ت)

4. حاجيات عبد الحميد وآخرون:تاريخ الجزائر في العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية،(د .م) ، 2007م

5. الحريري عيسى: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس، ط3، دار القلم للنشر والتوزيع، (د .ت)

6. حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس – تاريخ وفكر وحضارة وتراث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م، ج1.

7. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام الآلي، القاهرة، مصر، 1987

8. حمودة عبد الحميد حسين: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2002م

9. سالم سحر السيد عبد العزيز: مدينة قادس ودورها في التاريخ السياسي والحضاري – الأندلس في العصر الإسلامي- مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990م

10. سالم عبد العزيز وآخرون: تاريخ المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، (د .م)، 1966م، ج2

11. ط2، دار الثقافة، (د .م)، 1992م

12. العبادي احمد مختار: صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000م

13. عبد العزيز فيلالي: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ط2، دار الفجر للنشر، القاهرة، مصر، 1999م

14. عبد العزيز فيلالي: بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ، دار الهدى، الجزائر،(د.ت)

15. العدوي إبراهيم: بلاد الجزائر تكوينها الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1970م

16. العدوي: الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، (د.ن)، القاهرة، 1458م

17. عنان محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول من الفتح إلى بداية عهد الناصر . ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1997م، ج1

18. فكري أحمد: قرطبة في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية، 1983م

19. كمال شبانة محمد: الدويلات الإسلامية في المغرب دراسة تاريخية حضارية، دار العلم العربي، القاهرة، 2002م

20. لقبال موسى: المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م

21. مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، دار الرشاد، القاهرة، 1980م

22. الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د .ت)، ج2

23. نعنعي عبد المجيد: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت،(د.ت)

ب- الرسائل الجامعية

1.فطيمة مطهري: مدينة تاهرت الرستمية دراسة تاريخية حضارية– القرن 2-3هـ/8-9م، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009-2010م

2.فتيحة قرواز: الحياة الحضارية في الجزائر الرستمية (260-296هـ/777-909م)، مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2011-2012م

ج-المحاضرات والمقالات:

1.بن مجدوب جمال:" التجارة الصحراوية والمتوسطية"، محاضرات ألقيت على طلبة ماستر تاريخ القرون الوسطى، جامعة المسيلة، 2015-2016م.

2.بوباية عبد القادر: علاقة الرستميين بالإمارة الأموية في الأندلس (مجلة التراث العربي)، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان 99-100، السنة الخامسة والعشرون، 2005م

ثانيا: المراجع الأجنبية.

أ-المراجع المترجمة:

1.ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة: ذوقاة قوقوط، دار مكتبة الحياة، (د .ت)

2.مارمول كربخال: إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، (د.م)، 1989م، ج2

3.ماريا خيسوس: محمد وعبد الرحمان بن رستم في قرطبة، الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي،الجزائر،1982م

ب- غير المترجمة:

1. Lovi Provencal : Histoire de l’Espagne musulmane, t1

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أفلح بن عبد الوهاب	24-25-35
بدر.	10
بهرام.	24
جدار بن عمروا القيسي	12
أبا جعفر المنصور.	13-15
جوجو.	35
أبي الخطاب.	14، 15، 22
عبد الرحمان الأوسط	24، 25، 29، 30، 31، 39، 41.
عبد الرحمان بن معاوية	10، 11، 12، 18، 20، 36.
عبد الرحمان الداخل	18، 36.
عبد الرحمان بن الحكم	25، 34، 40
عبد الرحمان بن رستم	15، 16، 18، 20، 22، 24
سعيد بن محمد بن عبد الرحمان بن رستم.	25، 26، 30، 31، 35، 39، 40، 41، 42
أبي العباس السفاح	10
عامر ابن عمرو العبدوي.	11
عمران بن مروان الأندلسي	20، 23
عمر بن حفصون	37، 38، 39.
عيسى بن شهيد	25، 26.
عبد الغني.	24
ابن فندين.	21
محمد ابن الأشعث	15
مروان بن محمد.	10
مسعود الأندلسي.	20، 21
وانسوس	11، 18
عبد الوهاب	20، 21، 24، 30، 34، 35.
هشام الضراب	40، 41.
يزيد الملك.	12
يوسف الفهري	11، 12.
يوسف ابن البخت	25

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
إسبانيا	10
إشبيليا	36، 41.
إفريقية	10، 15، 22، 29.
الأندلس	11، 12، 13، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24 ،27، 28، 29، 30، 32، 34، 37، 38، 39، 41.
لبيرة.	12
برقة	15، 19.
بشترة.	38
بلاد المشرق	35
بلاد المغرب	10 ، 13، 14، 22، 23، 27، 29، 39.
تادلا.	10، 18، 19
تدمير.	11، 28
تكرومي.	12
تنس.	28
تيهرت	11، 16، 18، 19، 20، 21، 23، 24، 25، 27، 28، 34، 35، 39،38،37.
الجزيرة الخضراء	39
رية	12، 38
سرت	14
سبرة.	19
السند.	10
السودان	26.27، 35، 36.
شذونة.	30
الصحراء.	16
صياد.	14
طرابلس	14، 15ن 16ن 19، 28.
طرش.	12
طليلة.	40
غدامس.	27
الغرب.	12، 30
فرنسة.	29

فزان.	15
الفيوم.	10
قابص.	14
قرطبة	12، 21، 24، 27، 30، 31، 34، 35، 36، 38، 39، 41.
القيروان	15، 39
كرسيكة.	36
مرسى فروخة.	28، 31
مرسى وهران.	28، 31
المرية.	29
المشرق.	13، 21، 30
المشرق الإسلامي.	10
مصر.	10
المغرب.	11، 13، 18، 19، 21، 23، 28، 30، 32، 36، 39
المغرب الإسلامي.	10، 30
المغرب الأوسط.	13، 15، 16، 20، 22، 26، 27، 28، 29، 30، 35
مغيلة.	11، 18 19
مكناسة.	18، 19
المنكب.	12
نفزة	11، 18، 19
ورجلان.	26
وهران.	31

فهرس القبائل

العلم	الصفحة
تادلا	10، 18، 19.
زناتة	16، 19، 34.
لماية	16.
مغيلة	11، 18، 19.
مكناسة	11، 18.
نفزة	11، 18، 19.
ورفجومة.	15
هوارة.	16

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ

الفصل التمهيدي: الخلفية السياسية والمذهبية للدولتين الأموية والرستمية

1- قيام الدولة الأموية بالأندلس 09

2- قيام الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط 12

الفصل الأول: دواعي التعاون العسكري بين الأمويين والرستميين

أولا: الجذور التاريخية لبداية العلاقة الأموية الرستمية وأسبابها 17

1- الجذور التاريخية لبداية العلاقة الأموية الرستمية 17

2- أسباب نشوب العلاقات بين الدولتين الأموية والرستمية 20

ثانيا: العلاقات السياسية والاقتصادية وانعكاساتها على الجانب العسكري 22

1- مظاهر العلاقات السياسية بين الدولة الأموية والرستمية 22

2- مظاهر العلاقات الاقتصادية بين الدولة الأموية والرستمية 25

3- انعكاس العلاقات السياسية والاقتصادية على الجانب العسكري 29

الفصل الثاني: تجليات التعاون العسكري بين الأمويين والرستميين

أولا: بعض مظاهر التعاون العسكري بين الدولة الأموية والرستمية 33

1- الإمداد للجند 33

2-الإمداد بالأسلحة 36

3-الاستخبارات 36

ثانيا: الحملات العسكرية المشتركة 38

1- مواجهة هشام الضراب 38

2- مواجهة النورمان 40

خاتمة 44

الملاحق 47

قائمة المصادر والمراجع 51

فهرس الأعلام 59

فهرس الأماكن 60

فهرس القبائل 62

فهرس الموضوعات 63